الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الدور التحويلي للنواسخ في النحو العربي

في كافية ابن الحاجب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة: رحمة حملاوي

إشراف الدكتور: صالح حوحو

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
يسمينة عبد السلام	استاذة	رئيسا
صالح حوحو	دكتور	مشرفا و مقررا
عبد الكريم أروينة	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ

2016 م/ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ
وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴾ (النّساء 96)

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

أتوجه بالشكر و العرفان والامتنان إلى أستاذي المشرف **الدكتور صالح حوحو**

الذي لم يبخل عليَ بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام

هذا البحث، ولم يدخر أي جهد في مساعدتي بتوجيهاته السديدة.

إن للغة العربية مكانة هامة في نفوس العرب منذ الجاهلية وحتى في العصور التي تلتها، حيث كان العربي يفخر بعروبته وببلاغته ولغته السليمة والفصيحة، فكان العربي منهم يبعث أولاده إلي البوادي ليتعلَموا منها اللغة الصحيحة، ولما جاء الإسلام اختلط العرب بغيرهم من العجم ففسدت الألسنة ودخل اللحن على اللغة العربية، بل إلى دستور المسلمين القرآن الكريم. ونظرا لأهميتها عندهم بدؤا في البحث والتقصي فيها والتصنيف في فروعها وإعمال الفكر من أجل الحفاظ عليها وإبراز أسرارها وخباياها، فراح هذا يصنف في نشأة النحو وذاك في أصوله وآخر في علله ومدارسه، وهناك من وضع القواعد النحوية وأولهم سيبويه، وبعده الزمخشري وابن الحاجب .

أما في عصرنا الحديث فقد ظهرت دراسات حديثة عربية درست اللغة العربية من منظور غربي لساني حديث كانت بوادره الأولى عند دوسوسير الذي وضع الأسس الأولى للسانيات العامة في ظل منهج وصفي، جعل جل المدارس التي جاءت بعده حذت حذوه وسارت على نهجه، فلم نجد اختلافا كبيرا في الأفكار، ولعل أول مدرسة غيرت في المسار اللساني هي المدرسة التوليدية التحويلية لتشومسكي، هذا الأخير صاحب النظرية التحويلية وهي محور بحثنا فجاء بعنوان الدور التحويلي للنواسخ في النحو العربي في كافية ابن الحاجب.

أما أهم ما دفعني إلي الخوض في غمار هذا البحث هو رغبتي في تطبيق النظرية التحويلية على الجملة الاسمية العربية وقد كان التطبيق في عنصر من عناصرها وهو التحويل بالزيادة مخصصة بحثي بالنواسخ، من اجل إبراز دورها التحويلي في الجملة الاسمية .

وسعيا منا للوصول إلى أهداف هذه الدراسة حاولنا الإجابة علي التساؤلات وهي :

_ ما هو التحويل وما هي قواعده وعناصره ؟.

_ ما هو تعريف النواسخ عند النحاة وعند ابن الحاجب ؟.

_ ما هو الدور التحويلي للنواسخ ؟.

وقد اقتضت منا الدراسة أن تكون الخطة على الشاكلة الآتية قسمنا بحثنا إلى **مقدمة** وفصلين وخاتمة، تناولنا في **الفصل الأول** الجانب النظري للبحث وهو بعنوان: ماهية النظرية التحويلية وتعريف النواسخ في النحو العربي، تضمن مبحثين المبحث الأول بعنوان ماهية التحويل أما المبحث الثاني بعنوان تعريف النواسخ في النحو العربي . أما **الفصل الثاني** تضمن الجانب التطبيقي للبحث وهو بعنوان:الدور التحويلي للنواسخ الفعلية و الحرفية، حيث قمنا بإبراز الدور التحويلي للنواسخ الفعلية والحرفية وفيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان الدور التحويلي لكان وأخواتها ونظائرها، والمبحث الثاني بعنوان الدور التحويلي لظن وأخواتها، والمبحث الثالث الدور التحويلي لإن وأخواتها ونظائرها . **وخاتمة** تضمنت أهم نتائج البحث .

ولتنفيذ الخطة اعتمدنا على **المنهج** الوصفي مع آلية التحليل واستقينا مادة بحثنا العلمية من مجموعة المصادر والمراجع أهمها كتاب الكافية لابن الحاجب، وكتاب سيبويه، وشرح المفصل للزمخشري، وكتاب في نحو اللغة العربية و تراكيبها لخليل عمايرة، و اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها قلة المصادر والمراجع في النظرية التحويلية وقلة الدراسات المماثلة .

وفي الأخير نتقدم بأسمى عبارات الاحترام والتقدير وجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الذي ذلل لنا الصعوبات بفضل نصائحه وتوجيهاته الثمينة.

الفصل الأوّل:

ماهية النّظريّة التّحويليّة، وتعريف النّواسخ في النّحو العربيّ

المبحث الأوّل: ماهية التّحويل

المبحث الثّاني: تعريف النّواسخ في النّحو العربيّ

تدخل النّواسخ على الجملة الاسمية فتحدث فيها تغييرا تركيبيّا ، ودلاليا ، ويمكن أن يدرس هذا التّغيير ضمن نظريّة التّحويل لتشومسكي(NAOM CHOMSKY)

المبحث الأول: ماهية التحويل:

إنّ التّغيير الجذريّ في اتّجاه اللّسانيات الوصفيّة قد حدث في عام 1957م عندما أصدر تشومسكي مؤلّفه الشّهير " البنى التّركيبيّة " معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللّغة، أطلق عليه اسم القواعد التّوليديّة التّحويليّة ، وقد أحدث هذا التيّار العقلانيّ ثورة في عالم اللّسانيات[1] . وما يهمّنا من هذه القواعد هو القواعد التحويلية، فما هو مفهومها ؟ وما هي قواعدها، وأسسها ؟.

المطلب الأول: مفهوم التحويل :

أولا: التحويل لغة: جاء في لسان العرب "قال الأزهري: والتحويل مصدر حقيقي من حولت تحوّل تنقّل من موضع إلى آخر . والتّحوّل والتّنقّل من موضع إلى موضع"[2].

ثانيا : التّحويل اصطلاحا: "هو وصف العلاقة بين التّركيب الباطنيّ أو البنية العميقة ، والتركيب الظّاهريّ أو البنية السّطحيّة[3]".

وقد ورد في هذا التّعريف مصطلحين هما البنية العميقة ، والبنية السّطحيّة ممّا يجعلنا نقف عندهما:

أ: **البنية السّطحيّة:** " هي البنية الظّاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلّم".

---

[1] _ أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط2، 2005، ص202.

[2] _ أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط،دت،ص 189.

[3] _ابتهال محمّد البار ، مظاهر نظريّة التّحويل عند تشومسكي في الدّرس النّحوي العربي ، دراسة نظريّة تحليليّة ، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2014،ص 16.

ب: البنية العميقة: "هي القواعد التي أوجدت هذا التّتابع، أو البنى الأساسيّة التي يمكن تحويلها لتكوّن جمل اللغة "[1].

أو كما جاء في كتاب أحمد مومن:" أمّا **البنية العميقة** فهي شكل تجريديّ داخلي يعكس العمليّات الفكريّة ، ويمثّل التّفسير الدّلاليّ الذي تنشق منه البنية السّطحيّة من خلال سلسلة من الإجراءات التّحويليّة . وأمّا **البنية السّطحيّة** فتمثّل الجملة كما هي مستعملة في عمليّة التّواصل؛ أي في شكلها الفيزيائيّ بوصفها مجموعة من الأصوات ، أو الرّموز"[2].

المطلب الثاني- أنواع التّحويل:

ينقسم التّحويل إلى قسمين هما[3]:

أوّلا – تحويل اختياري: بمعنى أنّه يجوز تطبيقها وليس واجبا ، مثل قانون تحويل المبني للمعلوم إلى المجهول.

ثانيا- تحويل إجباري: بمعنى أنّه لابدّ من تطبيقها على كلّ جملة في اللّغة لتصبح صحيحة نحويّا[4]".

المطلب الثالث- عناصر التّحويل:

يتمّ التّحويل بواسطة عدد من العناصر تستخدم لتغيير الجملة من البنية العميقة إلى البنية السّطحيّة ، وعناصر التّحويل هي:

---

[1]- ميشال زكريّا ، الألسنيّة التّوليدية والتّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة ، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1988م، ص163.

[2]-أحمد مومن ، مرجع سابق، ص212.

[3]_ينظر، ابتهال محمد البار، مرجع سابق، ص49.

[4]- ابتهال محمد البار، المرجع السابق ، ص49.

أ-**التّرتيب:** «يعدّ التّرتيب من أبرز عناصر التّحويل وأكثرها وضوحا، لأنّ المتكلّم يعمد إلى مورفيم حقّه التّأخير فيما جاء عند العرب فيقدّمه، أو إلى ما حقّه التّقديم فيؤخّره طلبا لإظهار ترتيب المعاني في النّفس»[1].

ب-**الحذف:**هو نقص في الجملة النّواة التّوليديّة الاسمية ، أو الفعليّة لغرض في المعنى[2].

« والإيجاز سمة بارزة في اللّغة العربيّة، يحقّقها أسلوب الحذف الذي انس به حذّاق اللّغة العربيّة، ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار، والحذف طلبا لتقصير الكلام وإطراح فضوله، والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدّون ذلك فصاحة وبلاغة، ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي، والذاكريّ الذي يحتاج إليه المرسل.»[3]

ويعرّف الجرجاني(ت 474ه) الحذف: « هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون من الذّكر والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذ الم تبن. »[4]

أمّا الزّركشيّ فقد فرّق بين الحذف والإيجاز فيقول:« والفرق بينهما أنّ شرط الحذف، والإيجاز أن يكون { في الحذف} ثمّ مقدّر؛ نحو«واسأل القرية» يوسف82، بخلاف الإيجاز فإنّه عبارة عن اللّفظ القليل الجامع للمعاني الجمّة بنفسه.»[5]

---

[1]-خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة العربيّة وتراكيبها منهج وتطبيق ، عالم المعرفة ، جدّة ، ط1، 1984م، ص88.

[2]-ينظر،خليل عمايرة، المرجع نفسه ، ص134.

[3]- رابح بومعزة، التّحويل في النّحو العربيّ(مفهومه و أنواعه و صوره)،دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشرو التوزيع ،سوريا،دمشق،دط،2008 ، ص80.

[4]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمان بن محمّد الجرجاني النّحوي، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه محمود محمّد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص146.

[5]- بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة،ط1، 1957م، ج3، ص102.

ج- الحركة الإعرابيّة: في اللّغة العربيّة ظاهرة موجودة على أواخر الكلمات في تراكيبها وفي أقدم النّصوص العربيّة المعروفة[1].

د- الاستبدال:ونعني بالاستبدال الذي يعدّ عنصرا تحويليّا إمكانيّة إقامة وحدة لغويّة، أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغويّة ، أو وحدة إسناديّة أخرى لغرض دلاليّ؛ لأنّ الشّيء المقام مقام الشّيء بما أنّهما وحدة دالّة من قبيل واحد.[2]

«وهو شائع في العربيّة وفي غيرها، ومنه إحلال إحدى أداتي الجواب الموجب"نعم وبلى" محلّ جملة كاملة، وإحلال أداة الجواب السّالب "لا" محل جملة كاملة، وهذا بيان ذلك:[3]

- هل جهّزت المختبر؟ ⟵ جهّزت المختبر ⟵ نعم.

⟵ لم أجهّز المختبر ⟵ لا.

هـ- الزّيادة: وهي عنصرا من عناصر التّحويل ونقصد بها ما يضاف إلى الجملة النّواة من كلمات يعبّر عنها النّحاة بالفضلات أو المتمّمات أو غير ذلك، يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى ، فكلّ زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى. وهناك عناصر تدخل على الجملة التّوليديّة الفعليّة ، وأخرى على الجملة التّوليديّة الاسميّة فتؤدّي معنى جديدا يضاف إليها فتتحوّل الجملة إلى تحويليّة اسميّة أو فعليّة، ويقتضي هذا العنصر الجديد حركة في المبتدأ ، أو في الخبر، أو في الفعل، ولا يكون لهذه الحركة دور في المعنى وإنّما هي حركة اقتضاء ليس غير، وإنّما للعنصر ذاته، فنقول(في كان وأخواتها وإنّ وأخواتها وفي قسم من أفعال الشّروع والرّجحان، والمقاربة)[4]:

---

[1]- ينظر، خليل عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج و تطبيق، مرجع سابق، ص149.

[2]- ينظر رابح بومعزة، التحويل في النّحو العربيّ، مرجع سابق، ص60.

[3]- سميرة شريف استيتية، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد، ط2، 2008م، ص251.

[4]- ينظر، خليل عمايرة،في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج و تطبيق، مرجع سابق، ص88-101.

أ-عليّ مجتهد، وإذا ما دخلت عليها كان أو إحدى أخواتها وهي عناصر زمن لا غير، ولذا فإنّ أيّا منهنّ حينما نشير إلى حدث مع ما فيها من إشارة إلى الزّمن تنتهي علاقتها بهذا الباب وتصبح فعلا تامّا يحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل التّامّ فإنّها تصبح مثلا:

ب-كان ، أصبح، أمسى، مازال، عليّ مجتهدا، أو(ج)إنّ، ليت، لعلّ عليا مجتهد.

ويمكن تحليل الجملة (ب) كما يلي:

كان : عنصر إشارة إلى الزّمن الماضي.

عليّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه...(أو مسند إليه مرفوع).

مجتهدا: خبر أخد الفتحة اقتضاء لكان(أو مسند أخد الفتحة ...)،(قياسا على ما جاء به العرب) ويمكن تحليلها من حيث المعنى كما يلي:[1]

عنصر زمن ماض (مسند إليه+ مسند)=جملة تحويليّة اسميّة تحوّلت في معناها إلى الزّمن، ويكون التّرابط بين كلماتها كما يلي:(يشير رأس السّهم إلى مركز الارتباط):

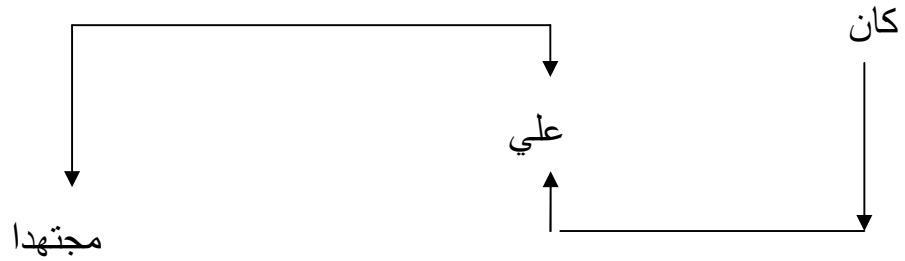

لقد قمنا بإدراج تعريف هذه العناصر من منظور القواعد العربيّة ، وهي كما أدرجها خليل عمايرة لأنّ الدّراسة تتطلّب ذلك، والنّواسخ تندرج ضمن عنصر الزّيادة.

[1]- ينظر،خليل عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج و تطبيق، المرجع السّابق، ص101-102.

المبحث الثاني- تعريف النّواسخ في النّحو العربيّ:

تدخل النّواسخ على الجملة الاسميّة فتغيّر في حكمها، وقبل أن نعرّج إلى النّواسخ نستبق الحديث عن الجملة ، والتي لم ترد في كتب النّحاّة القدامى بمصطلح الجملة بل جاءت بمصطلحات أخرى فمنهم من سمّاها المركّب الإسنادي، ومنهم من سمّاها الكلام وأوّل من ذكر مصطلح الجملة هو ابن جني. ويتحدّث سيبويه عن الجملة في باب المسند والمسند إليه فيقول:" وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ، والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك.وهذا أخوك.

ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء، وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلق لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده، واعلم أنّ الاسم أوّل أحواله الابتداء...[1]".

ويعرّف السيوطي الجملة بقوله:" والجملة قيل : ترادف الكلام، والأصح وأعمّ، لعدم شرط الإفادة فإن صدّرت باسم فاسميّة، أو بفعل ففعليّة، أو ظرف، أو مجرور فظرفيّة وإن تقدّمها حرف[2]".

ونلاحظ أنّه قسّم الجملة إلى ظرفيّة، وفعليّة،واسميّة :

الفعلية: المصدرة بفعل.

الظرفية: المصدّرة بظرف أو مجرور

[1]- سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180هـ)، الكتاب، ت:عبد السّلام هارون، متبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1988م،ج1، ص 23.

[2]- جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي ت 911هـ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص49.

الاسميّة: التي صدرها اسم كزيد قائم...[1]

والجملة الاسمية هي التي تدخل عليها النّواسخ فتغيّر حكمها، فما هو تعريف النّواسخ؟

المطلب الأول- تعريف النواسخ لغة واصطلاحا:

لقد ورد تعريف كلمة النّسخ في كثير من المعاجم منها: معجم جمهرة اللّغة وجاء فيه:" والنّسخ: نسخك كتابا عن كتاب وكلّ شيء خلّف شيئا (نسخ) فقد انتسخته:انتسخت الشّمس الظلّ، وانتسخ الشّيب الشّباب، ونسخ أيضا ينسخ مثل انتسخ[2]".

أمّا النّواسخ فهو كمصطلح يدلّ على كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها وغيرها لم يرد عند النّحاة القدامى، ولقد ورد عند النّحاة المحدثين.

يقول تمّام حسّان في معنى النّسخ:" والمعروف أنّ للجملة الاسمية إسنادا لا على معنى الزّمن ، فهي نسبة الخبر إلى المبتدأ على طريق الوصف فإذا أردنا أن نشرب الجملة الاسميّة معنى الزّمن خالصا من دون الحدث فإنّ السّبيل إلى ذلك أن تدخل عليها فتزيل عنها طابعها الأصلي وهو الخلوّ من الزّمن، وهذا هو معنى النّسخ[3]".

المطلب الثاني- أنواع النّواسخ في النّحو العربي:

تنقسم النّواسخ في النّحو العربيّ إلى **نواسخ فعليّة ، ونواسخ حرفيّة** ؛ أمّا **النّواسخ الفعليّة** فقد سميّت بذلك لشبهها بالفعل، وهناك من النّحاة من سمّاها الأفعال النّاقصة، وقد جمعها ابن مالك (ت 672هـ)في ألفيته هي كالآتي:

أ - كان وأخـــــواتها:

[1]- ينظر، السيوطي، المصدر نفسه، ص50.

[2]- أبوبكر محمّد بن الحسن بن دريد(ت 321هـ)، جمهرة اللّغة،تح: رمزي منيحر بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، مادة خ س ن، ص600.

[3]- تمّام حسّان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، دط، 1994م، ص130.

ككان ظلّ بات أضحى أصبحا***** أمسى وصار ليس زال برحا

فتـــئ وانفكّ وهـــذي الأربعة*****لشبهه نفي أو لنفي متبـــعة

ومثل كان دام مسبـــوقا بما*****كأعط ما دمت مصيبا درهما[1]

ب- أفعال المقاربة : يقول عنها ابن مالك : [2]

ككان كاد وعسى لكن نذر*****غير مضارع لهذين خبر

وكونه بدون أن بعد عسى*****نزر وكاد الأمر فيه عكسا

وكعسى حرى ولكن جعلا*****خبرها حتما بأن متّصلا

وألزموا اخلولق أن مثل حرى*****وبعد أوشك أن نزرا

ومثل كاد في الأصح كربا*****وترك أن مع ذي الشروع وجبا

كأنشأ السّائق يعدو وطفق*****كذا جعلت وأخذت وعلق

واستعملوا مضارعا لأوشك***** وكاد لا غير وزادوا موشكا

ج- ظنّ وأخواتها:

قال ابن مالك فيها: [3]

انصب بفعل القلب جزأي ابتدا*****أعني رأى خال علمت وجدا

ظنّ حسبت وزعمت مع عدّ*******حجا درى وجعل اللّذ كاعتقد

---

[1]- أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجبائي الأندلسي، الفية ابن مالك في النّحو والصّرف، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص18.

[2]-ابن مالك، المصدر نفسه، ص 18- 19.

[3]- ابن مالك، المصدر نفسه،ص 21.

وهب تعلم والتي كصيّـــر *****أيضا بها انصب مبتدأ وخبرا

أمّا **النّواسخ الحرفيّة** فهي إنّ وأخواتها ولا التي لنفي الجنس و"لا و"ما" المشبّهين بليس

أ- إنّ وأخواتها:

يقول ابن مالك :[1]

لإنّ أنّ ليت لكنّ لعلّ *****كأنّ عكس ما لكان من عمل

كإنّ زيدا عالم بأنّي***** كفء ولكن ابنه ذو ضغن

ب- لا التي لنفي الجنس: يقول عنها ابن مالك: [2]

عمل إنّ اجعل للا في نكرة***** وبعد لا ونفي كان قد يجرّ

في النّكرات أعملت كليس لا *****وقد تلا لات وإن ذا العملا

وما للات في سوى حين عمل***** وحذف ذي الرّفع فشا والعكس قل.

ج _الأحرف المشبّهة بليس: وقد ذكرها ابن مالك بقوله:[3]

وبعد ما وليس جرّ اليا الخبر*****وبعد لا ونفي كان قد يجر

في النّكرات أعملت كليس لا **** وقد تلى لات وإن ذا العملا

وما للات في سوى حين عمل*****وحذف ذي الرفع فشا و قل

المطلب الثالث- النّواسخ عند النّحّاة القدامى(سيبويه، ابن يعيش، ابن الحاجب):

[1]-ابن مالك، المصدر السابق ، ص 19

[2]- ابن مالك، المصدر نفسه ، ص20.

[3]- ابن مالك، المصدر نفسه ، ص 18.

أوّلا– سيبويه:

ونبدأها بأوّل من كتب في النّحو وهو سيبويه، وقد ذكر كان وأخواتها في باب الفعل الذي يتعدّ اسم الفاعل إلى اسم المفعول فيقول:" وذلك قولك: كان، ويكون، وصار، ومادام وليس، وما كان نحوهنّ من الفعل ممّا لا يستغني عنه الخبر. تقول : كان عبد الله أخاك فإنّما أردت الأوّل كما ذكرت المفعول الأول من ظننت وإن شئت قلت: كان أخاك عبد الله فقدّمت، وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب لأنّه فعل مثله، وحال التّقديم والتّأخير فيه كحاله في ضرب، إلّا أنّ الاسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد...[1]".

نلاحظ أنّ سيبويه لم يعط لكان وأخواتها اسما مثل النّحّاة الذين جاءوا بعده مثل الأفعال المشبّهة بالفعل أو الأفعال النّاقصة، كما أنّه لم يذكر كلّ أخوات كان واستعمل عبارة(وما كان نحوهنّ) للدّلالة على غيرها من الأفعال التي تعمل عملها.

كما أنّه أدرج أيضا في كلامه عسى وهي من أفعال المقاربة فيقول: "كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم" عسى الغرير أبؤسا"[2].

أمّا إنّ وأخواتها فقد ذكرها في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده فيقول: " وكذلك هذه الحروف منزلتها من الأفعال وهي: إنّ، ولكنّ، وليت، ولعلّ، كأنّ، وذلك في قولك: إنّ زيدا أخوك. وكذلك أخواتها...[3]".

وقد جعل سيبويه عمل هذه الحروف كعمل الفعل وتحدّث أيضا على ظن وأخواتها في باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين فيقول: " وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك: حسب عبد الله زيدا بكرا، وظنّ عمرو خالدا أباك، وخال زيد صاحبنا. ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ. وإنّما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين هاهنا

[1]– سيبويه، الكتاب، الجزء الأوّل، مصدر سابق، ص45.

[2]– سيبويه، المصدر نفسه، ص51.

[3]–سيبويه، المصدر نفسه، ج 2، ص1431.

أنّك إنّما أردت أن تبيّن ما استقرّ عندك من حال المفعول الأوّل يقينا كان أو شكّا، ذكرت الأوّل لتعلم الذي تضيف إليه ما استقرّ عندك(من هو)، فإنّما ذكرت ظننت وما نحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينا أو شكّا. ولم ترد أن تجعل الأوّل فيه الشكّ، أو تقيم عليه في اليقين...[1]".

أمّا الحروف المشبّهة بليس تحدّث عنها سيبويه في باب ما أجرى مجرى "ليس" بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثمّ تصير إلى أصله.

« و ذلك الحرف "ما "،و "لات" ، أمّا أهل الحجاز فيشبّهونها ب "ليس" إذا كان معناها كمعناها، كما شبّهوا بها "لات" في بعض المواضع، وذلك مع الحين خاصّة، لا تكون " لات " إلاّ مع الحين تضمر فيها مرفوعا، وتنصب الحين، لأنّه لا يكون إلاّ مضمرا فيه ليس، ولا يكون في الاستثناء، إذا قلت أتوني ليس زيدا ، ولا يكون بشرا».[2]

ونلاحظ في الأخير أن سيبويه لم يعط لهذه الأفعال، والحروف اسما خاصّا بها،وإنّما وضعها تحت أبواب بحسب عملها.

ثانيا- ابن يعيش في كتاب شرح المفصّل:

أمّا في كتاب شرح المفصل فقد وردت تحت مسمّيات؛ فكان وأخواتها صنّفها في الأفعال تحت اسم الأفعال النّاقصة ، جاء في الكتاب: "قال صاحب الكتاب: وهي كان، وصار، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظلّ، وبات، ومازال، وما برح، وما فتئ، ومادام، وليس يدخلن دخول أفعال القلوب على المبتدأ والخبر إلّا أنّهنّ يرفعن المبتدأ وينصبن الخبر و يسمى المرفوع اسما والمنصوب خبرا[3]".

---

[1]- سيبويه ،الكتاب، المصدر السابق، ج1، ص39-40.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه،ص57.

[3]- موفّق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت643هـ) ، شرح المفصّل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج4، ص335.

ويعلّل الشّارح سبب تسمية هذه الأفعال بالأفعال النّاقصة بقوله:" وتسمّى أفعالا ناقصة وأفعال عبارة فأمّا كونها أفعالا ناقصة فلتصرّفها في الماضي، والمضارع ، والأمر، والنّهي، والفاعل نحو قولك: كان، يكون، كن، لا تكن، وهو كائن.

وأمّا كونها ناقصة فإنّ الفعل الحقيقيّ يدلّ على معنى وزمان، نحو قولك ضرب فإنّه يدلّ على ما مضى من الزّمان، وعلى معنى الضّرب و"كان" إنّما تدلّ على ما مضى من الزّمان فقط ...فلمّا نقصت دلالتها كانت ناقصة، وقيل: "أفعال عبارة؛ أي أنّها أفعال لفضيّة لا حقيقيّة لأنّ الفعل الحقيقيّ فكأنّه سمّي باسم مدلوله، فلمّا كانت هذه الأشياء لا تدلّ على حدث لم تكن أفعالا إلّا من جهة اللّفظ والتّصرّف فلذلك قيل : " أفعال عبارة" إلاّ لأنّها لمّا دخلت على المبتدأ والخبر وأفادت الزّمان في الخبر، صار الخبر كالعوض من الحدث...[1]".

ونستطيع أن نستخلص من هذا الكلام أنّ الأفعال النّاقصة هي كان وأخواتها وهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر فيسمّى خبرا لها ، وأمّا عن سبب التّسمية فقد أورد ثلاثة أسباب هي:

1-سمّيت أفعالا لتصرّفها في الماضي.

2 -وسمّيت ناقصة لأنّها تدلّ على الزّمن، ولا تدلّ على معنى .

3- وسمّيت أفعال عبارة لأنّها تدلّ على حدث.

أمّا أفعال المقاربة فهي عسى، وكاد فقد فصّل القول في كلّ منها على حدا ، فهو يقول في عسى: " منها (عسى) ولها مذهبان أحدهما أن تكون بمنزلة قارب فيكون لها مرفوع ومنصوب، إلّا أنّ منصوبها مشروط فيه أن يكون (أن) مع الفعل متؤوّلا بالمصدر كقولك(عسى زيد أن يخرج) في معنى قارب زيد الخروج، قال الله تعالى: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح...﴾المائدة 52، والثّاني أن يكون بمنزلة قرب فلا يكون لها إلاّ مرفوع، إلّا أنّ

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل،المصدر السابق ، ص 335-336.

مرفوعها (أن) مع الفعل في تأويل المصدر، كقولك (عسى أن يخرج زيد) في معنى قرب خروجه، قال تعالى: ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم﴾البقرة 216[1]".

وجاء في الكتاب معنى أفعال المقاربة : " معنى قولهم (أفعال المقاربة أي تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها، ولهذا المعنى كانت محمولة على باب (كان) في رفعه الاسم ونصب الخبر، والجامع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر، ومن ذلك (عسى) وهو فعل غير متصرّف، ومعناه المقاربة على سبيل التّرجّي وهذه (عسى) قد خالفت غيرها من الأفعال ومنعت من التّصرّف وذلك لأمور منها: أجروها مجرى (ليس) إذ كان لفظ الماضي ومعناها المستقبل، لأنّ الرّاجي إنّما يرجو في المستقبل لا في الماضي، فصارت ك(ليس) في أنّها بلفظ الماضي فينفي بها الحال فمنعت لذلك من التّصرّف كما منعت (ليس)[2]".

وقد فصّل في هذا الشّرح في ذكر خصائص (عسى) فهي تعمل عمل كان وهي ممنوعة من الصّرف ومشبّهة ب (ليس).

أمّا كاد فيقول عنها: " ومنها كاد ولها اسم وخبر، وخبرها مشروط فيه أن يكون فعلا مضارعا متأوّلا باسم فاعل كقولك: (كاد زيد يخرج) وقد جاء على الأصل [من الطّويل:]

فأبت إلى فهم وما كدت آتيا*****وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

كما جاء : عسى الغرير أبؤسا.

« قال الشّارح ومنها يعني أفعال المقاربة " كاد"تقول : كاد زيد يفعل أي قارب الفعل، ولم يفعل[3]».

ومن أفعال المقاربة " أوشك"ومنها أوشك يستعمل عسى في مذهبيها واستعمال" كاد"

[1]– ابن يعيش،شرح المفصل، المصدر السابق، ص 372.

[2]– ابن يعيش، المصدر نفسه، ص372.

[3]– ابن يعيش، المصدر نفسه، ص376.

تقول : يوشك زيد أن يجيء،" ويوشك أن يجيء زيد ، ويوشك زيد أن يجيء " قال من المنسرح:

يوشك من فرّ من منيّته*****في بعض غزاته يوافقها."[1]

وهناك صنف آخر من أصناف الأفعال وهي أفعال الشّروع كما ورد في كتاب المفصل: " ومنها"كرب"و"أخد" و"جعل"،وطفق" يستعملن استعمال "كاد" تقول "كرب يفعل"،و"جعل يقول ذاك" و"أخد يقول". قال الله تعالى:﴿وطفقا يخصفان ﴾ الأعراف-22-"[2].

وهي تستعمل بمعنى المقاربة أيضا ، فهي تعمل عمل كاد.

وننتقل الآن إلى صنف آخر من الأفعال وهي أفعال القلوب: «وهي سبعة " ظننت وحسبت ، وخلت ، وزعمت ، وعلمت ، ورأيت ، ووجدت" إذا كنّ بمعنى معرفة الشّيء على صفة، كقولك: "علمت أخاك كريما" ،" ورأيته جوادا"، "ووجدت زيدا ذا الحفاظ". تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر إذا قصد إمضاؤها على الشكّ واليقين فتنصب الجزأين على المفعوليّة وهما على شرائطهما، وأحوالهما الأصليّة.

يقول الشّارح: وعلم أنّ هذه الأفعال غير مؤثّرة ولا واصلة منك إلى غيرك، وإنّما هي أمور تقع في النّفس، وتلك الأمور علم وظنّ وشكّ...والأفعال الدّالة على هذه الأمور سبعة: "علمت،ورأيت، ووجدت، وظننت، وحسبت، وخلت ، وزعمّت" فالثّلاثة الأولى متواخية لأنّها بمعنى العلم، والثّلاثة التي تليها متواخية لأنّها بمعنى الظنّ و"زعمت " مفرد لأنّه يكون بغير علم وظنّ والغالب عليه القول عن الاعتقاد»[3].

[1]- ابن يعيش،شرح المفصل، المصدر السابق ، ص385.

[2]- ابن يعيش، المصدر نفسه، ص386.

[3]-ابن يعيش، المصدر نفسه، ص318.

أمّا النّواسخ الحرفيّة فقد أدرج فصلا بعنوان " من أصناف الحرف الحروف المشبّهة بالفعل وتعدادها فيقول: « وهي "إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ، وليت، ولعلّ " وتلحقها "ما" الكافة فتعزلها عن العمل ويبتدئ بعدها الكلام، قال تعالى: ﴿إنّما إلهكم إله واحد﴾ فصلت 06 وقال: ﴿إنّما ينهاكم الله﴾ الممتحنة 09، وقال ابن كراع [من الطّويل]:

تحلّل وعالج ذات نفسك وانظرن*****أبا جعل لعلّما أنت حاكم.

وقال [من الطويل]:

أعد نظرا يا عبد قيس لعلّما ****أضاءت لك النّار الحمار المقيّدا.

ومنهم من يجعل "ما" مزيدة ويعملها ،إلاّ أنّ الإعمال في "كأنّما"، و"لعلّما"، و"ليتما" أكثر منه في "إنّما" و"أنّما"، و"لكنّ" . وروي بيت النّابغة [من البسيط]:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا *****[إلى حمامتنا ونصفه فقد]. على الوجهين.»[1]

وقد قال صاحب الكتاب إنّ القول بأنّه مفصّل، وأنّه سوف يأتي على طرف منه مجملا فقال: هذه الحروف تنصب الاسم، وترفع الخبر لشبهها بالفعل ، وذلك على وجهين: أحدهما من جهة اللّفظ، والآخر من جهة المعنى؛ فأمّا الذي من جهة اللّفظ فبناؤه على الفتح كالأفعال الماضية، وأمّا الذي من جهة المعنى فمن قبل أنّ هذه الحروف تطلب الأسماء، وتختصّ بها فهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، لما ذكرناه من شبهه الفعل إذا كان الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وشبّهت من الأفعال بما تقدّم مفعوله على فاعله، فإذا قلت: " إنّ زيدا قائم" كان بمنزلة "ضرب زيدا عمر"»[2].

[1]– ابن يعيش،شرح المفصل، المصدر السابق، ص519.

[2]– ابن يعيش، المصدر نفسه ، ص521.

وقد فرّق بين "إنّ"، و"أنّ" فيقول:« "إنّ"، و"أنّ" هما تؤكّدان مضمون الجملة وتحقّقانه، إلّا أنّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها، والمفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد...»[1].

وأدرج لكلّ الحروف المشبّهة بالفعل الأخرى فصولا كل واحدة على حدة، فنجد في الكتاب هذه الحروف كما وردت في ما يأتي:[2]

- ❖ إنّ، وأنّ : كما ذكرنا سابقا هي للتّوكيد
- ❖ لكنّ: هي للاستدراك، ويبطل عملها إن جاءت مخفّفة.
- ❖ كأنّ: للتّشبيه، ويبطل عملها إذا خفّفت.
- ❖ ليت: للتّمنّي .
- ❖ لعلّ: لتوقع مرجوّا أو مخوّف.

أمّا" لا"و"ما" المشبّهين ب"ليس" فيقول : « هو في قولك:" ما زيد منطلقا" ، " ولا رجل أفضل منك"، وشبّهها ب"ليس" في النّفي، والدّخول على المبتدأ والخبر، إلاّ أنّ"ما" أوغل في الشّبه بها لاختصاصها بنفي الحال، ولذلك كانت داخلة على المعرفة، والنّكرة جميعا، فقيل: "ما زيد منطلقا"، "وما أحد أفضل منك"، ولم تدخل "لا" إلّا على النّكرة فقيل: " لا رجل أفضل منك"»[3].

ثالثا- ابن الحاجب:

أمّا ابن الحاجب فقد قسّم كتابه الكافية إلى : اسم وفعل وحرف، وقد أدرج النّواسخ الفعليّة تحت الفعل، وهي أفعال القلوب، والأفعال النّاسخة، وأفعال المقاربة فيقول في أفعال القلوب: «ظننت، وحسبت،وخلت، وزعمت، وعلمت، ورأيت، ووجدت، تدخل على الجملة الاسمية لبيان ما هي عنه، فتنصب الجزأين ومن خصائصها أنّه إذا ذكر لأحدهما ذكر الآخر

[1]-ابن يعيش،شرح المفصل، المصدر السابق، ص552.

[2]- ينظر، ابن يعيش، المصدر نفسه، ص560-569.

[3]-ابن يعيش، المصدر نفسه، ج1، ص268.

بخلاف باب أعطيت، ومنها جواز الإلغاء إذا توسطت أو تأخّرت لاستقلال الجزأين كلاما، ومنها أنّها تعلّق قبل الاستفهام والنفي، ولام مثل: "علمت أزيد عندك أم عمرو"، ومنها أنّها يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد مثل: "علّمتني منطلقا"، ولبعضها معنى آخر يتعدّى به إلى واحد فظننت بمعنى اتّهمت، وعلمت بمعنى عرفت، ورأيت بمعنى أبصرت، ووجدت بمعنى أصبت»[1].

ويقول في تعريف الأفعال النّاقصة : «ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وهي: كان و صار، وأصبح، وأمسى ، وأضحى، وظلّ، وبات، وآض، وغدا، وراح، ومازال، وما انفك وما فتئ، وما برح، وما دام، وليس، وقد جاء " ما جاءت حاجتك"، وقعدت كأنّها حربة تدخل على الجملة الاسميّة لإعطاء الخبر حكم معناها، فترفع الأوّل وتنصب الثّاني مثل: كان زيد قائما؛ ف كان تكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا ، وبمعنى "صار" يكون فيها ضمير الشأن وتكون تامة بمعنى ثبت وزائدة، و صار للانتقال، "وأصبح، و أمسى، وأضحى"لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما، وبمعنى صار، وتكون تامة، وضل وبات لاقتران الجملة بوقتيهما، وبمعنى صار. ومازال، وما برح، وما فتئ، وما انفك" لاستمرار خبرها لفاعلها مذ قبله، ويلزمها النّفي، "ومادام" لتوقيت أمر بمدّة ثبوت خبرها لفاعلها، ومن ثمّ احتاج إلى كلام لأنّه ظرف، وليس لنفي مضمون الجملة حالا ، وقيل: مطلقا، ويجوز تقديم أخبارها كلّها على أسمائها، وهي في تقدّمها عليها على ثلاثة أقسام: قسم يجوز، وهو من كان إلى راح، وقسم لا يجوز وهو ما في أوّله" ما" خلافا لابن كيسان في غير "مادام"، وقسم مختلف فيه وهو"ليس"»[2].

نلاحظ أنّه ذكر سبعة عشر فعلا ناقصا على خلاف ما جاء في شرح المفصّل، فنجده ذكر ثلاثة عشر فقط، وقد أضاف ابن الحاجب ، "آض، وعاد، وعدا، وراح"، ثمّ انتقل مباشرة

[1]– ابن الحاجب، الكافية، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، ط1، 2011م، ص164–165.

[2]– ابن الحاجب، المصدر نفسه، ص166

إلى أفعال المقاربة فيقول: « ما وضع لدنوّ الخبر رجاء، أو حصولا، أو أخدا فيه، فالأوّل "عسى" وهو غير متصرّف، نقول: عسى زيد أن يخرج، وعسى أن يخرج زيد، وقد يحذف أن والثّاني "كاد"، تقول:" كاد زيد يجيء"، وقد تدخل أن وإذا دخل النّفي على كاد فهو كالأفعال على الأصحّ، وقيل: يكون للإثبات، وقيل يكون في الماضي للإثبات، وفي المستقبل كالأفعال تمسّكا بقوله تعالى:﴿وما كادوا يفعلون﴾ البقرة 81.ويقول ذي الرمّة:

إذا غيّر الهجر المحبّين لم يكد*****رسيس الهوى من حب ميّة يبرح.

والثّالث:"طفق، وكرب، وجعل،وأخذ،وهي مثل كاد، وأوشك مثل عسى، وكاد في الاستعمال[1].

لقد قام ابن الحاجب بدمج " طفق، وكرب، وجعل، وأخذ" مباشرة مع أفعال المقاربة، ولم يقدّم لها تسمية أفعال الشّروع مثلما جاء في شرح المفصّل.

أمّا النّواسخ الحرفيّة فقد أدرج الحروف المشبّهة بالفعل في الحرف، فيعرّف الحروف المشبّهة بالفعل فيقول:« وهي إنّ، وأنّ، ولكنّ، وليت، ولعلّ، ولها صدر الكلام سوى"أنّ "فهي بعكسها، وتلحقها "ما" فتلغى على الأفصح، وتدخل حينئذ على الأفعال ف "إنّ" لا تغيّر معنى الجملة، و"أنّ " مع جملتها في حكم المفرد، ومن ثمّ وجب الكسر في موضع الجمل، والفتح في موضع المفرد فكسرت ابتداء، وبعد القول والموصول، وفتحت فاعله ومفعوله، ومبتدأ، ومضافا إليه. وقالوا: لولا أنّك؛ لأنّه مبتدأ، ولو أنّك؛ لأنّه فاعل ولو جاز التّقديران جاز الأمران نحو: من يكرمني فإنّي أكرمه، و: إذا إنّه عبد القفا واللّهازم، وشبهه ولذلك جاز العطف على المكسورة لفظا أو حكما بالرّفع دون المفتوحة، ويشترط مضيء الخبر لفظا أو تقديرا...ولكنّ كذلك، ولذلك دخلت اللّام مع المكسورة دونها على الخبر، أو الاسم إذا فصل بينه وبينها ، أو على ما بينهما، وفي "لكن" ضعيف، وتخفّف المكسورة فيلزمها اللّام ويجوز إلغاءها ...و"كأنّ " للتّشبيه وتخفّف، فتلغى على الأفصح، و"لكنّ"

[1]– ابن الحاجب، المصدر السابق، ص180–181.

للاستدراك تتوسّط بين كلامين متغايرين معنى وتخفف فتلغى، ويجوز معها الواو، و"ليت" للتّمنّي..."ولعلّ"للتّرجّي وشد الجر بها»[1].

ونلاحظ من خلال عرضنا للنّحويين الثّلاثة اختلافا في بعض التّعريفات واتفاقا في بعضها و يعود ذلك إلى اختلاف في المنهج، ومن الطّبيعيّ أن يكون ذلك فنبدأ بسيبويه « فمن المعروف أنّ أوّل عمل علمي وصل إلينا في تاريخ النّحو هو" الكتاب" لإمام النّحاة سيبويه والذي يلفت النّظر أنّ كتاب سيبويه وصل إلينا ناضجا في تأليفه مكتملا في تحليله اللّغويّ شاملا للأسس التي يعتمد عليها الباحثون، والدّارسون في معرفة قواعد التّركيب النّحويّ للجملة، لذلك وقع القدماء في أسره ولم يستطيعوا التّحرّر من تأثيره، وقد نشطت حركة التّأليف النّحويّ بعد سيبويه، ووجدنا جيلا من كبار اللّغويّين يولي النّحو اهتمامه وعنايته»[2].

ومن بينهم الزّمخشري(ت538هـ)أي في القرن السّادس فنجده قد قسّم كتابه بتفاريع كثيرة ولكن بتعريفات مختصرة، وما عرضناه في بحثنا هو من كتاب " شرح المفصّل" لابن يعيش.

«أمّا الكافية فهي مقدّمة نحويّة موجزة، وهي من المختصرات المفيدة النّافعة سار فيها مصنّفها متأثّرا بمنهج الزّمخشريّ، ولكنّه خالفه في كثير من الحدود والآراء، والكافية تعكس قدرة مصنّفها على الاختصار والإيجاز»[3].

كما أنّها « اتّسمت بالشّمول، والإيجاز غير المخلّ ممّا دفع طلّاب العربيّة للإقبال عليها وتوفّرت جهود العلماء لشرحها، وترجمتها إلى غير العربيّة»[4].

---

[1]– ابن الحاجب، المصدر السابق، ص180–185.

[2]– سليمان ياقوت، النحو التّعليميّ والتّطبيق في القرآن الكريم، مكتبة منار الإسلاميّة ، د ط ، 1997م، ص8–9.

[3]– علي قائد عبد سنان، "أثر الكافية في التّدريس النّحويّ في اليمن" مجلّة الدّراسات الاجتماعيّة، العدد28، 2009م، ص122–123.

[4]– بدر الدّين بن جماعة ، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمّد محمّد داودي، دار المنار،دط، دت، ص37.

«وقد رغب ابن الحاجب في تيسير النّحو لطلّابه فألّف هذه المقدّمة في النّحو، وسمّاها الكافية ولعلّ اسمها يدلّ على الغرض من تأليفها، وقد انتفع الناس بهذه المقدّمة رغم صغر حجمها.وعامّة انتفع النّاس بتصانيف ابن الحاجب لما فيها من كثرة النّقل مع صغر الحجم.«ولقد حظيت الكافية باهتمام من جمهرة النّحاة المعاصرين لابن الحاجب، والمتأخرين عنه، فهي تحتلّ المرتبة الأولى بكثرة الشّروح، والتّعليقات، والنّظم»[1].

«أمّا من ناحية التّقسيم،والتّرتيب فقد حذا ابن الحاجب حذو الزّمخشريّ في المفصّل، وامتاز عنه بجعل موضوعات الكافية نحويّة محضة، أفرد للموضوعات الصّرفيّة كتابا خاصّا سمّاه الشّافية، وبهذا يكون ابن الحاجب قد نهج نهجا يقوم على التّخصيص التّأليفي»[2].

[1]– إخلاص نصر الرّيح سين، منهج ابن الحاجب ومذهبه النّحويّ من خلال كتابه الكافية دراسة وتحليل، مذكّرة لنيل درجة الماجستير، قسم الدّراسات النّحويّة واللّغويّة ، كليّة اللّغة العربيّة ، جامعة أمّ درمان الإسلاميّة ، ص22–31.

[2]– إخلاص،المرجع نفسه، ص46.

الفصل الثّاني:

الدّور التّحويليّ للنّواسخ الفعليّة والحرفيّة

المبحث الأوّل: الدّور التّحويلي لكان وأخواتها

المبحث الثّاني: الدّور التّحويلي لأفعال القلوب

المبحث الثّالث: الدّور التّحويلي لإنّ وأخواتها ونظائرها

المبحث الأوّل : الدّور التّحويليّ لكان وأخواتها ونظائرها:

إنّ الأفعال النّاقصة ونظائرها (أفعال المقاربة، و أفعال الشّروع) تدخل على الجملة الاسميّة فتحدث فيها أثرا تحويليّا وهو تغيّر في الحركة الأصليّة للخبر مع بقاءها في المبتدأ فترفع الأوّل ويسمى اسمها، وتنصب الثّاني ويسمّى خبرها، وهذا ما سنوضحه أكثر من خلال تحليلنا للأمثلة من أجل إبراز الدّور التّحويليّ لهذه النّواسخ.

المطلب الأوّل :الدّور التّحويلي لكان وأخواتها :

« وهي أفعال وضعت لتقرير الفاعل على صفة مخصوصة .»[1]، فهي تجعل الخبر في الزّمن الماضي، وبالتّالي دورها إكساب الجملة دلالة الزّمن الماضي ويمكن أن نمثّل لهذه العمليّة التّحويليّة كما يأتي مع التّطبيق على الأمثلة:

المبتدأ (مرفوع)+ الخبر (مرفوع) ⟵ عنصر التّحويل (كان وأخواتها)

المبتدأ (مرفوع)+الخبر(منصوب)+ اكتساب دلالة الزّمن الماضي+ معناها من مضيّ وانتقال وتوقيت واستمرار.

أوّلا- الفعلين(كان وصار):

1- الفعل كـــــــان:

- **كان زيد عالما :**

جملة محوّلة بعنصر التّحويل " كان" (زيد) اسمها، و(عالما) خبرها مشتقّة عن بنية عميقة هي (زيد عالم) أحدث فيها تغييرا دلاليّا حيث اكتسبت دلالة الزّمن الماضي بعد أن

[1] – ابن الحاجب ، الكافية ، مصدر سابق، ص 166.

كانت خالية منه« فكان يجعل زيدا على صفة كونه عالما في الزّمن الماضي. »[1]، وتغيّر في الحركة الإعرابيّة للخبر.

_ قال الله تعالى:

➢ دَرَجَٰتٍ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٩٦﴾ **{النساء:96}**

إنّ الجملة المحوّلة في هذه الآية هي كان الله غفورا رحيما بعنصر التّحويل كان "الله" لفظ الجلالة اسمها، و"غفورا "خبرها مشتقّة عن بنية عميقة هي (الله غفور رحيم) [2]، وهنا قد ورد الخبر دائما كما قال ابن الحاجب: «فكان تكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما، أو منقطعا» والخبر هنا دائم دون انقطاع فالله غفور رحيم في كلّ الأزمان والأوقات.

2- الفعـــل صـــــــار:

➢ **صار زيد غـــــنيّا**

(صار زيد غنيّا) هي جملة اسميّة محوّلة مشتقّة عن بنية عميقة هي زيد غنيّ، حوّلت بعنصر التّحويل صار فأكسبت الجملة معنى " الانتقال من صفة إلى صفة...أي انتقل من الفقر إلى الغنى" [3] فعنصر التّحويل (صار) أحدث أثرا تحويليّا في الجملة أفاد الانتقال من حالة إلى أخرى مع تغيّر الحركة الإعرابيّة للخبر من حالة الرّفع إلى النّصب.

ثانيا- الأفعال: (أصبح- أمسى-أضحى- ظلّ – بات):

تدخل هذه الأفعال على الجملة الاسميّة فتحدث فيها أثرا تحويليا يتمثل في اقتران مضمون الجملة بأوقاتها.

[1] – ابن الحاجب، المصدر السابق- من الهامش- ص 166.

[2] – ابن الحاجب، المصدر نفسه، ص 168.

[3] – ابن الحاجب، المصدر نفسه – من الهامش- ص 168.

1- الفعل أصبح:

- **أَصْبَحَ زَيْدٌ عَالِمَا :**

وهي جملة اسميّة محوّلة بعنصر التّحويل " أصبح " "زيد"اسمها ، و"عالما" خبرها، حوّلت الجملة دلاليّا حيث ورد الفعل أصبح بمعنى صار ؛أي انتقل من حال إلى حال، مع تغيّر الحركة الإعرابيّة للخبر، بنيتها العميقة" زيد عالم".

- **أَصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيًّا :**

وهي جملة اسميّة محوّلة بعنصر التّحويل " أصبح" "زيد" اسمها ، و"عالما" خبرها، وقد وردت "أصبح" في هذا المثال بمعنى "صار" ، « وليس المراد أنّه صار في الصّبح على هذه الصّفة»[1]، ولهذا فإنّ" أصبح " في هذا المثال أفاد الانتقال من صفة إلى أخرى ، وهي الانتقال من الفقر إلى الغنى بنيتها العميقة "زيد غنيّ" .

_ قال الله تعالى:

- وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا **الكهف** 42

الجملة المحولة في هذه الآية هي أصبح يقلِب كفَّيه، بزيادة عنصر التحويل "أصبح" اسمها ضمير مستتر وجملة "يقلّب كفّيه" خبرها، أكسبت الجملة دلالة الزّمن الماضي مع اقترانه بزمن معيّن، وهو الإصباح، بنيتها العميقة" وهو مقلّب كفّيه".

_ قال الله تعالى:

[1] - ابن الحاجب، الكافية، المصدر السابق،- من الهامش- ص168.

- وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ **آل عمران 103**

إنّ الجملة المحوّلة في هذه الآية هي" فأصبحتم بنعمته إخوانا " بعنصر التّحويل" أصبح" " التّاء" اسمها، و"إخوانا " خبرها وقد ورد الفعل أصبح بمعنى صار ، وليس المراد أنّهم صاروا على صفة الأخوة في الصّباح، وقد أفادت انتقال القوم من العداوة إلى الأخوّة في الصّباح، لأنّ« هذا السّياق جاء في شأن الأوس والخزرج، فإنّه كانت بينهم حروب كثيرة في الجاهليّة وعدواة شديدة وضغائن طال بسببها قتالهم والواقع بينهم، فلمّا جاء الإسلام فدخل فيه من دخل منهم، صاروا إخوانا متحابّين بجلال الله متواصلين في ذات الله متعاونين على البرّ والتّقوى»[1]، والبنية العميقة هي: (أنتم بنعمة الله إخوان).

2 – الفعل "أضحى":

- **أضحى زيد أميرا:**

وهي جملة محوّلة بعنصر التّحويل " أضحى" زيد: اسمها، وأميرا: خبرها مشتقّة عن بنية عميقة هي " زيد أمير "، حيث إنّ الجملة اقترنت بوقت معيّن ، وهو الضّحى، مع تغيّر الحركة الإعرابيّة للخبر.

_ قال الشاعر:

[1] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدّمشقيّ (700هـ–774هـ) ، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمّد السّلامة، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، السّعوديّة، الرّياض،ط2، 1999م،مج2،ص90.

➢ **فَأَضْحَى يَسِحُّ المَاءَ حَوْلَ كَتِفَيْهِ ***** يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ.**[1]

إنّ الجملة المحوّلة في هذا البيت الشّعريّ هي " فأضحى يسحّ الماء" بعنصر التحويل "أضحى"، اسمه ضمير مستتر تقديره هو، وجملة "يسحّ الماء": في محل نصب خبر"أضحى".فبإضافة عنصر التّحويل" أضحى " اقترن زمن الجملة بوقت معيّن وهو الضّحى وفي معنى البيت" إنّ السّحاب المشتمل على البرق المذكور في بيت سابق صبّ الماء في وقت الضحى بغزارة شديدة حول الموضع المسمّى بكتفيه فهو لشدّة غزارته يقتلع شجر الكنهبل العظيم من أصوله ، يلقيه على أمّ رأسه لشدّة سحّه وانصبابه»[2]، والبنية العميقة هي" هُوَ يَسِحُّ المَاءَ" .

3- الفعل أمسى:

➢ **أمسى زيد عالما:**

وهي جملة اسميّة محوّلة بزيادة عنصر التّحويل " أمسى"،" زيد" اسمها ، و"عالما" خبرها ، فيلاحظ أنّ الجملة قد خصّصت بزمن معيّن وهو المساء، والبنية العميقة لهذه الجملة هي "زَيْدٌ عَالِمٌ".

ونجد من بحر البسيط للنّابغة الذّبياني المثال الآتي:

➢ **أَمْسَتْ خلاَءُ، وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا****أَخْنَى عَلَيْهَا الذِي أَخنَى عَلَى لِبَدِ**[3].

[1] _ امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2004،5م، ص121.

[2] – محمّد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطّوال، مكتبة السّوادي للتوزيع، جدّة، ط2، 1998م، القسم الأوّل، ص 153.

[3] _ النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني شرح وتقديم: عبّاس عبد الستار، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط30، 1996م،ص10.

الجملة المحوّلة في البيت الشّعريّ هي:" أمست خلاء"، وأمسى أهلها احتملوا"، بعنصر التّحويل" أمسى"؛ أمسى الأولى اسمها ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هي" ،" وخلاء " خبرها، و"أمسى" الثّانية، أهل اسمها، والجملة الفعليّة " احتملوا" خبرها، وفي معنى البيت:

« يصف دار أحبابه بأنّها تحوّلت من حال إلى حال فقد خلت من الأنس، ولم يبق بها من سكّانها أحد، وبأنّ الأيّام قد أفسدت بهجتها وأنقصت من أنسها...فإنّ أمسى ههنا بمعنى صار، لأنّها تدلّ على التّحوّل والانتقال من حالة إلى أخرى، فكأنّه قال " صارت خالية"، ألا ترى أنّه يريد التفجّع على فقد أحبابه الذين كانت الدّار مجتمع شملهم، وأنّه يصف تحوّلها من الأنس والبهجة إلى الافتقار وانتقال أهلها عنها.»[1]

4- الفعل "ظـــــلّ" :

- **ظَلَ زَيْدٌ مُعَلِّمًا:**

وهي جملة اسميّة محوّلة بزيادة عنصر التّحويل "ظل"؛ زيد: اسمها، و معلّما: خبرها ، خصّصت الجملة بزمن معيّن وهو النّهار، وبنيتها العميقة هي: "زَيْدٌ مُعَلِّمٌ".

_ قال الله تعالى:

- وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ **النّحل 58):**

الجملة المحوّلة في الآية هي: " **ظلّ وجهه مسودّا** "، وقد حوّلت الجملة بدخول عنصر التّحويل "ظل "عليها،" وجهه" :اسمها، "ومسودّا " :خبرها، وقد وردت ظلّ في هذه الآية بمعنى صار، بنيتها العميقة " وَجْهَهُ مُسْوَدٌّ" . وفي معنى الآية « (وإذا بشِر) المشهور أنَ البشارة أَوَل خبر يسر، وهنا قد يراد به مطلق الإخبار، أو تغيُّر البشرة وهو القدر المشترك

[1] – أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري (761ه)، شرح قطر النّدى وبلّ الصدى، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 1994م، ص 231.

بين الخبر السار أو المخبرين، وفي هذا تقبيح لنسبتهم إلى الله المنزه عن الولد البنات وأحدهم أكره النَاس فيهنَ و أنفرهم طبعا عنهن، و"ظل" تكون بمعنى "صار" ، وبمعنى: أقام نهارا على الصفة التي تستند إلى اسمها تحتمل الوجهين، والأظهر أن يكون بمعنى "صار" لأن التبشير قد يكون في الليل والنَهار، وقد تلحظ الحالة الغالبة ، وأنَ أكثر الولادات تكون بالليل، وتتأخر أخبار المولود له إلى النهار، وخصوصا بالأنثى، فيكون ظلوله على ذلك طول النَهار،واسوداد الوجه كناية عن العبوس والغم و التكره و النَفرة التي لحقته بولادة الانثى»[1]. ونستنتج من هذا التفسير أن "ظل" حملت معنين في الوقت نفسه حيث أنها وردت بمعنى" صار" مع ارتباطها بوقت معين وهو النَهار.

وقال الشاعر:

- **بِرَوْضَةِ دَعْمِي فَأَكْنَافُ حَائِل ***** ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي و أبكي إِلَى الغَدِ .[2](من الطّويل):**

الجملة المحّولة في البيت الشّعريّ هي: "**ظللت بها أبكي**" بدخول عنصر التحويل "ظلّ "عليها اسمها هو الضّمير المتّصل " التاء" والجملة " أبكى" في محلّ نصب خبرها .

وفي معنى البيت: « يقول لخولة أطلال بروضة دعميّ ، وجوانب حائل وقفت بها أبكي بكاء استمرّ إلى الصّباح.»[3] فالفعل "ظلّ" هنا بالإضافة إلى كونه جعل البكاء في وقت النّهار، فإنّه أضاف معنى آخر وهو الاستمرار، فالشّاعر بدأ بكاءه بالنّهار واستمرّ حتّى صباح الغد، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: "**أبكي وأبكي إلى الغد**".

---

[1] – محمّد بن يوسف الشّهير بابي حيّان الأندلسي،(745ه)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج5،ص 488.

[2] – معلقة طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدّمه مهدي محمّد ناصر الدّين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان، ط2، 2002م، ص19.

[3] – محمّد علي طه الدرّة ، فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال، مرجع سابق، ص176.

5_ الفعل" بات":

- **بَاتَ زَيْدٌ مُكْرِمَا:**

هي جملة اسميّة محوّلة بزيادة عنصر التّحويل "بات "؛ " زيد" اسمها" ، و"مكرما" خبرها خصّصت الجملة بزمن معيّن وهو اللّيل، والبنية العميقة لهذه الجملة هي:" زَيْدٌ مُكْرِمٌ".

_ قال الله تعالى:

- وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ **(الفرقان64 _63)**

الجملة المحوّلة في الآية هي:" يبيتون لربّهم سجّدا" حولّت بدخول عنصر من عناصر التّحويل ألا وهو الفعل: "بات" ؛ الواو" : اسمها، و" سجّدا " : خبرها ، أكسب هذا التّحويل الجملة زمنا معيّنا وهو اللّيل .وفي معنى الآية «عطف صفة أخرى على صفتيهم السابقتين وإعادة الموصول لتأكيد أنهم يعرفون بهذه الصلة، والظاهر أن هذه الموصولات وصلاتها كلها أخبار و أوصاف لعباد الرحمان. روي عن الحسن البصري كان إذا قرأ ﴿والذين يمشون على الأرض هونا ﴾قال: هذا وصف نهارهم ثم إذا قرأ ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴾ قال: هذا وصف ليلهم »[1]. ولهذا كان مضمون الجملة مقترنا بالليل.

- **باتت فؤادي ذات الخال سالبة **** فالعيش إن حمّ لي عيش من العجب (من البسيط): [2]**

الجملة المحوّلة في هذا البيت هي: " باتت فؤادي ذات الخال سالبة" بزيادة عنصر التحويل " بات" ؛ فجملة ذات الخال: اسمها، و" سالبة " خبرها ، وقد أضاف عنصر

[1] _ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير الدار التونسية للنشر، دت، 1684م، م 19، ص 70.

[2] هذا البيت مجهول القائل، نقلا عن بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، تح: علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع والترجمة، القاهرة، ط2010،01، م01،ص595.

التّحويل "بات" الجملة زمنا معيّنا وهو: اللّيل ، والجملة محوّلة عن جملة توليدية وهي : " ذَاتُ الخَالِ سَالِبَةٌ".

ويمكن أن نلخّص عمل ودور هذه الأفعال في الجدول الآتي:

الجملة الاسميّة	عنصر التّحويل	الأثر والدّور التّحويلي الدّلاليّ	الأثر التّركيبيّ
المبتدأ(مرفوع) + خبر (مرفوع)	أصبح	اقتران مضمون الجملة بالصّباح	تغيير الحركة الإعرابيّة للخبر إلى النّصب
	أضحى	اقتران مضمون الجملة بالضحى	
	أمسى	اقتران مضمون الجملة بالمساء	
	ظلّ	اقتران مضمون الجملة بالنّهار	
	بات	اقتران مضمون الجملة باللّيل	

ثالثا – الأفعال (ما فتئ– ما برح– مازال– مادام):

وهي أفعال مسبوقة بنفي « ليدلّ على استمرار خبرها لفاعلها، فتكون هذه الأفعال حينئذ بمنزلة " كان" لدخول النّفي المستلزم للإثبات لكون هذه الأفعال للنّفي.»[1]

ويكمن عملها التّحويليّ في أنّها تكسب الجملة المحوّلة معنى الاستمراريّة ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

1- الفعل " ما فتئ":

قال الله تعالى:

➢ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ

(يوسف85):

الجملة المحوّلة في الآية هي: " تفتؤا تذكر يوسف" وقد حولت بعنصر التّحويل تفتأ لأنّه «حذفت منه "لا" لأنّ حذفها جائز والمعنى لا تزال.» [2]، اسمها مستتر تقديره" أنت" ، وجملة" تذكر" في محلّ نصب خبرها، وقد أكسب هذا التّحويل الجملة معنى الاستمرار وعدم الانقطاع، وهو عدم انقطاع سيّدنا يعقوب عليه السّلام عن تذكّر يوسف.

2- الفعل " ما برح":

قال الله تعالى:

➢ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ **(طه91):**

الجملة المحوّلة في هذه الآية هي " **لن نبرح عليه عاكفين**"؛ " نبرح"هو عنصر التّحويل الذي أحدث تغييرا في الجملة، وهو فعل مضارع ناقص منصوب ب"لن" ، اسمها ضمير مستتر تقديره" نحن"، وعاكفين خبرها، أضافت للجملة معنى الاستمراريّة، ففي تفسير الآية

[1] – ابن الحاجب ، الكافية ، المرجع السابق،– من الهامش–ص 168.

[2] – محمّد بن يوسف الشّهير بابي حيّان الأندلسي،(745ه)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار ط1، 1993م، ج:5، ص334. الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان،

«لا نترك عبادته حتى نسمع كلام موسى فيه وخالفوا هارون في ذلك وحاربوه وكادوا أن يقتلوه.»[1]، «فما كان منهم إلّا استمرار عبادتهم.»[2].

وقال الشاعر:

- **مه عادلي فهائما لن أبرح***** بمثل أو أحسن من شمس الضّحى [3]:**

الجملة المحوّلة في هذا البيت الشّعريّ هي :"**فهائما لن أبرح**"بعنصر التّحويل المنفي بلن " أبرح" ، « والشّاعر في هذا البيت قد قدّم خبر الفعل النّاسخ المنفي بلن على الفعل، أمّا الفعل فهو" لن أبرح"، وأمّا خبره فهو قوله" هائما" وقد تقدّم عليه.»[4]، وقد أفاد معنى الاستمرار، بنيتها العميقة" أنا هائم".

3- الفعل "مـــازال":

- **مَازَالَ زَيْدٌ أَمِيرًا:**

هي جملة اسميّة محوّلة بعنصر التّحويل " مازال" أكسب الخبر دلالة الاستمرار« وهي تدلّ مع معموليها على اتّصاف اسمها بمعنى الخبر اتّصافا مستمرّا دون انقطاع، وربّما يكون مستمرّا إلى وقت الكلام ، ثمّ ينقطع بعد ذلك بوقت طويل، أو قصير.»[5]

البنية العميقة للجملة هي: " زيد أمير".

قال الله تعالى:

---

[1] – ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم، المجلّد الخامس، مصدر سابق، ص312.

[2] – محمّد الطّاهر عاشور، تفسير التّحري والتّنوير، مصدر سابق، ص290.

[3] – نقلا عن ،أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن محمّد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصريّ(761هـ) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت،دط ،دت،ص248.

[4] –ابن هشام، المصدر نفسه ،ص 248.

[5] – سليمان ياقوت، النّحو التّعليميّ والتّطبيق في القرآن الكريم ، مكتبة المنار الإسلاميّة، دط، 1996م،ص330.

➢ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ ﴾ **البقرة 217:**

الجملة المحولّة في هذه الآية هي: " ولا يزالون يقاتلونكم" ، بزيادة عنصر التحويل " لا يزال" ، "الواو" اسمها، والجملة الفعليّة " يقاتلونكم" في محلّ نصب خبرها، أضاف عنصر التّحويل إلى الجملة معنى الاستمرار والدّوام ، وعدم التّوقّف لأنّ في الآية «إعلام بأنّ المشركين مضمرون غرو، و المسلمين مستعدّون له...وأنّهم إن شرعوا فيه لا ينقطعون عنه، على أنّ صريح لا يزال الدلالة على أنّ هذا يدوم في المستقبل.»[1].

➢ **ألا يا سلمي يادار ميّ على البلى*****ولا يزال منهلا بجرعائك القطر.**[2]

الجملة المحولة في البيت الشّعريّ هي: " **ولازال منهلا بجرعائك القطر**" بزيادة عنصر التّحويل "لازال" ، القطر : اسمها، ومنهلا: خبرها ، أضاف هذا العنصر معنى الاستمرار والدّوام لهذه الجملة، وهي محوّلة عن بنية عميقة هي: "أنا بجرعائك القطر منهل".

4- الفعل " مادام":

➢ **جلست مادام زيد جالسا:**

الجملة اسمية محوّلة بأحد عناصر التّحويل وهو" مادام" « أي جلست مادام جلوسه بمعنى دوام جلوسه على تقدير حذف المضاف .»[3]، بنيتها العميقة " زيد جالس".

قال الله تعالى:

➢ ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَىٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ﴾ **(مريم31):**

[1] – محمد الطّاهر عاشور، تفسير التّحرير التّنوير، مصدر سابق،ص 331.

[2] – ذي الرمّة، ديون ذي الرمّة، شرح: أحمد حسن سيح، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1995م،ص102.

[3] – ابن الحاجب ، الكافية، مصدر سابق– من الهامش–، ص168.

الجملة المحوّلة في الآية الكريمة هي:" ما دمت حيّا" بزيادة عنصر التّحويل " مادام"، التّاء: اسمها، وحياّ: خبرها، وقد أفادت معنى الدّوام والاستمرار بالصّلاة والزّكاة طوال حياته، وعدم الانقطاع عنها مادام حيا، والبنية العميقة التي تحولت عنها هذه الجملة هي: " أنا حي".

قال الشاعر:

- **لا طيب للعيش ما دامت منغّصة ***** لذاته بذّكار الموت والهرم.**[1]

الجملة المحوّلة في البيت هي: "**مادامت منغّصة لذاته**" بعنصر التّحويل "دام" ، لذاته: اسمها مؤخّر، ومنغّصة خبرها مقدّم على اسمها وقد أفادت الاستمرار المعيّن لفترة محدّدة ففي معنى البيت:« إنّ الإنسان لا يهنأ باله، ولا تستريح خواطره، ولا يطيب له العيش إذا كان كثير التّذكر للموت وما يصيبه من الكبر.»[2]، والخبر مستمرّ مع فترة التّذكّر للموت فإنّ هو توقّف عن التّذكّر انقطع الخبر عن الدّوام.

رابعا – الفعل" ليس":

الفعل يفيد معنى النفي، وهو منفرد في معناه، فلا يوجد نظير له من الأفعال النّاقصة،وفي المثال الآتي توضيح لدوره التحويلي في الجملة:

قال الله تعالى:

- ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ **(البقرة 177):**

[1] – البيت مجهول القائل ، نقلا عن ، ابن هشام في شرح قطر النّدى وبلّ الصدا،ص 225.

[2] – ابن هشام، المصدر نفسه– من الهامش–، ص225.

عنصر التّحويل في الآية هو: "ليس" ، أن تولّوا: في محلّ رفع اسم ليس مؤخّر، والبر: خبرها مقدّم، أفادت" ليس" في الجملة معنى النّفي «إنما هو نفي كون البر هو تولية الوجه قبل المشرق و المغرب »[1].

المطلب الثّاني: الدور التحويلي لي أفعال المقاربة:

وهي أفعال تعمل نفس عمل كان وأخواتها، ترفع المبتدأ ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، ولكن يشترط في خبرها أن يكون جملة فعليّة فعلها مضارع، وتنقسم أفعال المقاربة إلى ثلاثة أنواع وضعت كلّها تحت مسمّى أفعال المقاربة، وأفعال المقاربة هي: كاد وكرب، وأوشك، وأفعال الرّجاء ذكر منها ابن الحاجب الفعل "عسى" « ولم يذكر "إخلولق" و"حرا" وهما بمعناها.»[2]، وأفعال الشّروع وذكر منها "طفق"و"جعل"و"أخد" وسوف نأتي بالحديث عن أفعال الشّروع في المطلب الثّالث، أمّا هذا المطلب فخصّصناه للحديث عن أفعال المقاربة.

أولا: أفعال العلم

1- الفعل" كاد":

- **كاد زيد يجيء:**

وهي جملة اسميّة محولة بزيادة عنصر التحويل"كاد" ، خبرها الفعل المضارع : يجيء، وهي تدلّ على قرب مجيء زيد ولكنّه لم يأت بالفعل، وبنيتها العميقة هي " زيد قارب أن يجيء".

قال تعالى:

[1] _ ابو حيان الاندلسى، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 2، ص5.

[2] - بدر الدّين بن جماعة (733ه)، شرح كافية ابن الحاجب، مصدر سابق، ص 313.

- قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ **(البقرة71):**

نلاحظ أنّ هذه الآية قد دخل عليها عنصران من عناصر التّحويل وهما: "ما" التي للنّفي، و"كاد" فأكسبت الجملة دلالة الإثبات لأنّه « يقول بعضهم: إنّ "كاد" إذا دخل عليه حرف النّفي يكون في الماضي للإثبات، وما كادوا يفعلون؛أي وما كانوا يقربون فعل الذّبح لغلاء ثمن البقرة، أو الخوف من الفضيحة، والمراد إثبات فعل الذّبح لا نفيه بدليل فذبحوها.»[1]

فنلاحظ وجها آخر لعمل "كاد" وهو الإثبات بعد دخول النّفي عليها.

وقال الشاعر

- **إذا غيّر النّأي المحبّين لم يكد ****** رسيس الهوى من حبّ ميّة يبرح .[2](من بحر الطّويل):**

نلاحظ في هذا البيت الشّعريّ دخول حرف النّفي على "كاد" أيضا ، ولهذا فإنّها أفادت إثبات الشّاعر حبّه لميّة، ونفي الخبر" يبرح" ، ففي معنى البيت « هو وجه التّمسّك أنّ البراح منفي، فعلم أنّ النّفي في المستقبل نفي الخبر كسائر الأفعال ، والهجر والرّسيس هو الثّابت؛ أي لم يكد الهوى الرّسيس أي الثّابت من حبّ ميّة ، وهي اسم معشوقه، والبراح هو الزّوال عن الحبّ بحكم أنّ طول العهد ينسى، وزالت محبّتهم عن قلوب المحبّين لم يقرب،

بمعنى أنه إن لم يقرب زوال حبّها فكيف زوال حبّها، وفيه مبالغة نفي الزّوال، فعلى هذا «كان حرف النّفي داخلا على " يكاد" لمبالغة نفي خبرها وهو "يبرح".»[3].

[1] – ابن الحاجب، الكافية، مصدر سابق، ص170.

[2] – ذي الرمّة، ديوان ذي الرمّة،مرجع سابق، ص43.

[3] – ابن الحاجب، الكافية،مصدر سابق– من الهامش–ص180– 181.

ص695.

قال الله تعالى:

➢ ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ

(النّور35)

حيث الجملة المحوّلة في هذه الآية هي " يكاد زيته يضيء"، بزيادة عنصر التّحويل "كاد" ، زيتها:اسمها، والجملة الفعليّة يضيء: خبرها ، تدلّ على مقاربة حدوث الإضاءة لكنّه لم يقع. وهي «حالية معطوفة على حال محذوفة: أي يكاد زيتها يضئ في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضئ لانتفاء مس النار له»[1]

2- الفعل " كرب":

قال الشاعر:

➢ **كرب القلب من جواه يذوب***** حين قال الوشاة هند غضوب.**

الجملة المحوّلة في هذا البيت هي :" كرب القلب من جواه يذوب" بعنصر التّحويل "كرب"، القلب: اسمها، ويذوب: في محلّ نصب خبرها، قد أفادت الدنوّ والقرب، وفي معنى البيت: «كاد القلب يذوب من شدّة شوقه وحزنه حين قال اللّائم: محبوبتك هند غضوب عليك.»[2].

3- الفعل " أوشك":

➢ **أوشك زيد يخرج:**

[1] _ ابو حيان الاندلسي، نفسير البحر المحيط، مصدر سابق،ج6، ص420.

[2] – بدر الدّين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النّحويّة في شرح مقاصد الالفيّة،مصدر سابق، ص696.

وهي جملة محوّلة بعنصر التّحويل " أوشك"، اسمها: زيد، وخبرها : أن يخرج، أفادت الجملة المحوّلة معنى القرب أي قرب خروج زيد لكنّه لم يخرج بعد، مشتقّة عن بنية عميقة هي:" زيد خارج".

قال الشاعر:

- **فإنّك موشك ألّا تراها ***** وتعدوا دون عاضرة العوادي.[1](من الوافر):**

الجملة المحوّلة في البيت هي " موشك ألّا تراها " بعنصر التحويل " أوشك" جملة"ألاّ تراها :خبرها، وقوله :«موشك اسم فاعل من أوشك، وأصله وهو السّرعة، يقال عجبت من وشك ذلك الأمر؛ أي سرعته.»[2].

- **يوشك من فرّ من منيّته***** في بعض غرّاته يوافقها.[3]**

الجملة المحوّلة في هذا البيت الشّعريّ هي: " يوشك من فرّ من منيّته" بزيادة عنصر التّحويل" أوشك"، جملة من فرّ: اسمها، وجملة يوافقها: خبرها، أفاد أوشك مقاربة وقوع الخبر لكنّه لا يقع، وجاء« استعمال يوشك كاستعمال كاد في قوله" يوشك من فرّ، فجاء خبره مضارعا منصوبا بلا أن كخبر"كاد" وفي معنى البيت: من يفرّ من منيّته أي موته في الحرب يوشك أن يقع فيها بسبب الغفلة .»[4].

ثانيا: أفعال الرّجاء:

1- الفعل " عسى":

- **عسى زيد أن يخرج:**

---

[1] – كثير عزّة ، ديوان كثير عزّة، شرحه إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، دط، 1971م، ص220.

[2] – أحمد بن موسى العيني، المقاصد النّحويّة في شرح شواهد الألفية، مصدر سّابق، ص706.

[3] – أميّة بن أبي الصّلت، ديوان أميّة بن أبي الصّلت ، تح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص172.

[4] – أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح الشّواهد الشّعرية، المصدر السابق ،ص 694.

وهي جملة اسميّة محوّلة بزيادة عنصر التّحويل " عسى"، يلاحظ في هذه الجملة أنّ الخبر فيها قد ورد جملة فعليّة مضارعة وقد أفادت "عسى"دنوّ مقاربة الخبر كما أنّها أفادت الرّجاء أيضا « ويلفت الانتباه هو أنّ خبر "عسى" لا يجيء إلّا مع الفعل المستقبل لأنّ عسى وضعت لمقاربة الاستقبال.»[1]، والبنية العميقة لهذه الجملة :" زيد خارج" .

قال الله تعالى:

- قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ **(يوسف 83):**

الجملة المحوّلة في هذا المثال هي: "عسى الله أن يأتيني بهم جميعا" بزيادة عنصر التّحويل " عسى" ، الله لفظ الجلالة : اسمها، وجملة أن يأتي بهم جميعا : في محلّ نصب خبرها، وقد أ فادت "عسى" رجاء سيّدنا يعقوب فقد « ترجى أنّ الله يجمعهم عليه .»[2] ، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: "الله آت بهم".

قال الشاعر:

- **عسى الكرب الذي أمسيت فيه****يكون وراءه فرج كبير.[3] :**

الجملة المحوّلة في هذا المثال هي: " عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج كبير" وقد ورد في هذا البيت ثلاثة عناصر تحويليّة من النّواسخ الفعليّة هي: "عسى" و"أمسى"، و"كان"، لكن ما يهمّنا هو " عسى" حيث دخل هذا الفعل على الجملة فأفاد معنى الرّجاء فالشّاعر يترجّى أن يكون وراء هذا الكرب فرج كبير، وقد ورد خبر "عسى " فعلا مضارعا لم يسبق بأن المصدريّة، والبنية العميقة لها هي: " الكرب كائن وراءه فرج كبير".

---

[1] – رابح بومعزة، التّحويل في النّحو العربي(مفهومه وأنواعه وصوره)، ، مرجع سابق، ص146.

[2] – ابن حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 5، مصدر سابق، ص 333.

[3] – هذا البيت من الوافر، وهو لهديّة ابن الخشوم، نقلا عن: بدر الدّين بن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، ص315.

المطلب الثّالث: الدور التحويلي أفعال الشّروع:

وقد ذكرها ابن الحاجب مع أفعال المقاربة كما ذكرنا سابقا، وهي تفيد الشّروع والبدء وهذا ما سنوضّحه من خلال هذه الأمثلة:

1- الفعل " طفق" :

قال الله تعالى:

- وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ **(الأعراف22):**

الجملة المحوّلة في الآية الكريمة هي:" وطفقا يخصفان"وقد تمّ تحويلها بعنصر التّحويل " طفق"، الألف": اسمها، وجملة يخصفان: خبرها، وقد افاد "طفق" في هذه الجملة معنى الشّروع في حدث الخصف « فجعلا يخصفان عليهما من ورق الجنّة كهيئة الثّوب.»[1]والبنية العميقة لهذا التّحويل هي: " يخصفان على بدنيهما".

2- الفعل " جعل" :

قال الله تعالى:

- وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ **(الزّخرف19):**

عنصر التّحويل في هذه الآية هو: "جعل" ، نجده قد أكسب الجملة دلالة الشّروع.

3- الفعل " أخذ" :

[1] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، المجلد3، ص398.

- وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (**الأعراف 150**):

فعنصر التّحويــل في هذه الآية هو الفعل "أخذ"، برأس : جار ومجرور في محل رفع اسم أخذ، يجرّه إليه: في محلّ نصب خبرها، أكسب هذا العنصر الجملة معنى الشّروع والبدء.

المبحث الثّاني: الدّور التّحويليّ لأفعال القلوب(ظنّ وأخواتها):

تدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر فتغيّر في حكمهما حيث تنصب الجزأين معا ؛ أي المبتدأ والخبر معا، وبزيادتهما فإنّها تحوّل الجملة الاسميّة إلى جملة فعليّة، حيث إنّ المبتدأ يصبح مفعولا به أولا، والخبر مفعولا به ثان، ويمكن أن نمثّل لهذا التّحويل بالمخطّط الآتي:

المبتدأ مرفوع + الخبر مرفوع ⟵ + عنصر التّحويل(ظنّ وأخواتها)

النتيجة: عنصر التّحويل(ظنّ أو أحد أخواتها)+ مفعول به أوّل منصوب + مفعول به ثاني منصوب + دلالة الظنّ أو العلم.

المطلب الأوّل : أفعال الظنّ:

1- الفعل "ظنّ":

_ ظننت زيدا قائما

هي جملة اسميّة محوّلة بعنصر التّحويل " ظنّ" حيث أصبح زيدا : مفعولا به أوّلا، قائما : مفعولا به ثان، وقد أكسب الجملة معنى الظنّ ، البنية العميقة لها هي: "زيد قائم"

- قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ (**الإسراء102**):

عنصر التّحويل في هذه الآية هو "ظنّ"، الكاف ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل، مثبورا: مفعول به ثاني، أكسب هذا العنصر الجملة معنى الظنّ وهي ظنّ سيّدنا موسى أنّ فرعون مثبورا « و المثبور الذي أصابه الهلاك وهذا إنذار وتهديد لفرعون بقرب هلاكه، وإنّما جعله موسى ظنّا تأدّبا مع الله تعالى، أو لأنّه علم ذلك باستقراء تامّ أفاد هلاك المعاندين للرّسل.»[1]، البنية العميقة لهذه الجملة هي: "فرعون مثبور".

2- الفعل "حسب":

قال الله تعالى:

- أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ **(العنكبوت 02):**

لو بحثنا عن عنصر التّحويل في هذه الآية لوجدناه الفعل" حسب"، جملة أن يتركوا مفعول به أوّل ، وجملة أن يقولوا آمنّا : مفعول به ثاني ، وقد أفاد التّحويل معنى ظنّ النّاس ففي معنى الآية: « أنّ الله سبحانه وتعالى لا بدّ أن يبتلي عباده بحسب ما عندهم من الإيمان.»[2]

قال الله تعالى:

- وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ **(الأنفال59):**

عنصر التّحويل في هذه الآية هو: "حسب" ، وجملة الذين كفروا : في محلّ نصب مفعولا به أول، وجملة سبقوا: في محل نصب مفعولا به ثان، فبإضافة عنصر التّحويل "حسب" أصبحت الجملة فعليّة بمعنى " لا تظنّ أن الذين كفرا سبقوا"، والبنية العميقة للجملة المحوّلة هي: "لا تظنّوا الكافرين سابقين".

[1] – محمّد الطّاهر عاشور، تفسير التّحري والتّنوير، مصدر سابق،ج15،ص 227.

[2] – ابن كثر، تفسير القرآن، مصدر سابق، المجلد 6، ص263.

قال الشاعر:

- **ألا لا يحسب الأعداء أنّا ****تضعضعنا، وأنا قد فنينا .**[1]

الجملة المحوّلة في هذا البيت هي: " لا يحسب الأعداء أنّا تضعضعنا" بعنصر التحويل المتمثّل في الفعل " حسب" ، أن واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي الفعل " يحسب"، وفي معنى البيت« لا يظنّ أعداؤنا أنّنا ضعفنا وانكسرنا في الحرب ويظنّوا أنّنا هلكنا أو فترنا، فنحن لا نزال أقوياء أشدّاء.»[2] ، البنية العميقة للجملة المحوّلة هي: " لا يظنّ الأعداء أنّا تضعضعنا".

2- الفعل " خال":

قال الشاعر:

- **تخال جماجم الأبطال فيها****وسوقا بالأماعز يرتمينا.**[3]**:**

الجملة المحوّلة في هذا البيت الشّعريّ هي " تخال جماجم الأبطال فيها وسوقا" بزيادة عنصر التّحويل " خال" جماجم: مفعول به أوّل، سوقا: مفعول به ثاني، حيث أكسبت "خال "الجملة معنى الظنّ، وفي معنى البيت« تظنّ رؤوس الشّجعان في تلك الحرب أحمال إبل تسقط في الأماكن الصّلبة الكثيرة الحجارة والحصى.»[4].

المطلب الثّاني: أفعال العلم:

1 - الفعل "زعم":

قال الشاعر:

---

[1] - عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحقّقه : إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط1، 1991م،ص78.

[2] محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مصدر سابق، ج1، ص451.

[3] عمر بن كلثوم، ديوان عمر بن كلثوم، ص74.

[4] -محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال،المصدر السابق، ص381.

➢ **زعمتني شيخا ولست بشيخ *****إنّما الشّيخ من يدبّ دبيبا.**[1]:

الجملة المحوّلة في هذا البيت هي: " زعمتني شيخا" بعنصر التّحويل " زعم" الياء : ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل ، شيخا : مفعول به ثاني، أفاد البيت معنى الدعوى والاعتقاد، والظنّ ففي معنى البيت:« ظنّت هذه المرأة حين رأت الشّيب برأسي أنّني قد صرت شيخا وهذا منها ظنّ خاطئ لأنني مازلت متكامل القوى، ولأنّ الشّيخ هو الذي ضعفت منه وتقاربت خطاه.»[2].

3- الفعل "علم":

قال الله تعالى:

➢ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ **(الممتحنة10):**

عنصر التّحويل في الآية هو الفعل: " علم" ، الضمير هن: مفعول به أوّل، ومؤمنات : مفعول به ثاني، «وقد ورد فاعله ومفعوله الأوّل ضميرين لشيء واحد بخلاف غيرها من الأفعال حيث لا يجوز ضربتني وشتمتني ، بل ضربت نفسي وشتمت نفسي.»[3]، وبنيتها العميقة " هنّ مؤمنات".

➢ **علمتني منطلقا:**

وهي جملة محوّلة بعنصر التّحويل " علم" ، الضمير المتّصل: في محلّ نصب مفعول به أوّل ومنطلقا مفعول به ثاني، وتعني أنّك عرفت أنّي منطلق.

4- **الفعل "رأى" :**

قال الله تعالى:

[1] – صاحب البيت أبو أميّة الحنفي، نقلا عن ابن هشام في أ وضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك،ص38.

[2] – ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج2، مصدر نفسه، ص39.

[3] – ابن الحاجب، الكافية، مصدر سابق– من الهامش–ص 166.

➢ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧ **(المعارج6-7):**

عنصر التّحويل في الآية هو: " رأى" وقد ورد مرّتين؛ الأولى: ويرونه بعيدا: "الهاء" ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أول،و"بعيدا" مفعول به ثان، الثّاني:ونراه قريبا:"الهاء" ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أول و"قريبا" مفعول به ثان.

وقد أفاد عنصر التّحويل" رأى" معنى الظنّ والاعتقاد ففي معنى الآية: « يرونه بعيدا ، وقوع العذاب وقيام الساعة يراه الكفرة بعيد الوقوع ونراه قريبا، أي المؤمنون يعتقدون كونه قريبا، وإن كان أمد لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ.»[1].

قال الشاعر:

➢ **رأيت الله أكبر كلّ شيء **** محاولة ؛ وأكثرهم جنودا.[2]:**

الجملة المحوّلة في البيت الشّعري هي :" رأيت الله أكبر" بعنصر التّحويل " رأى" ، الله: لفظ الجلالة مفعول به أوّل، واكبر: مفعول به ثاني ، وقد وردت بمعنى علمت، ودلت على اليقين، والبنية العميقة للجملة هي:" الله أكبر".

5- **الفعل" وجد" :**

قال الله تعالى:

➢ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ ۝٦٥ **يوسف 65**

عنصر التّحويل في الآية هو" وجد"، بضاعتهم مفعول به أوّل، وجملة ردّت إليهم: في محلّ نصب مفعول به ثاني، وقد أفاد عنصر التّحويل معنى الإصابة، فقد وجدوا بضاعتهم أي أصابوها.

[1] – ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق، المجلد8، ص224.

[2] – يحيى البحيوري ، شعر خدّاش بن زهير العامري ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، 1986م، ص 41.

قال الله تعالى:

- ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ **(الأعراف102):**

عنصر التّحويل في الآية هو: "وجد" ، أكثر: مفعول به أوّل، فاسقين: مفعول به ثاني، أفاد الفعل "وجد" معنى العلم؛ أي علمنا وعرفنا أنّ أكثرهم فاسقين، والبنية العميقة للآية هي " أكثر القوم فاسقون".

المبحث الثّالث: الدّور التّحويليّ ل إنّ وأخواتها ونظائرها:

هي نواسخ حرفيّة تدخل على الجملة الاسميّة فتنصب الأوّل ويسمّى اسمها، وترفع الثّاني ويسمّى خبرها فهي بهذا تعمل عكس عمل كان وأخواتها التي ترفع الأوّل وتنصب الثّاني؛ ودورها التّحويليّ أنّها تكسب الجملة دلالة ما يحمله الحرف النّاسخ من توكيد، أو تشبيه، أو تمن، وترج ، أو استدراك في الحروف إن وأخواتها، أو نفي في " لا" التي لنفي الجنس، أو الحروف المشبّهة ب" ليس".

المطلب الأوّل: الدور التحويلي لي إنّ وأخواتها:

أوّلا – الحرفين: أنّ– إنّ

- **إنّ زيدا قائم:**

هي جملة اسميّة محوّلة بزيادة عنصر التّحويل "إنّ" ، حيث زيدا: اسمها، وقائم: خبرها، لم تقم بتغيير المعنى وإنّما جاءت من أجل التّأكيد والمبالغة، والبنية العميقة لها هي" زيد قائم" .

قال الله تعالى:

- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ **(البقرة173):**

عنصر التّحويل في الآية هو "إنّ" ، الله لفظ الجلالة : اسمها، وغفور: خبرها أضاف عنصر التّحويل للجملة معنى التّأكيد ، بنيتها العميقة هي" الله غفور رحيم".

قال الله تعالى:

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ **(فصّلت30):**

عنصر التّحويل في الآية هو"إنّ"، جملة " الذين قالوا ربنا الله: اسمها، وجملة تتنزّل: خبرها، وجاءت إنّ في هذه الآية من أجل توكيد الكلام الذي بعدها، وبنيتها العميقة هي: " القائلين ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة".

قال الشاعر:

- **وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا **** إذا أنّه عبد القفا واللّهازم.**[1]

الجملة المحوّلة في هذا البيت هي: " أنّه عبد القفا واللّهازم" ، بزيادة عنصر التّحويل" أنّ"، والضّمير المتّصل اسم أنّ، وعبد القفا: خبرها.وقد أ فاد عنصر التّحويل "أنّ" معنى التّوكيد.البنية العميقة لهذه الجملة هي: " عبد القفا واللّهازم"، وقد غيّر الحرف المشبّه بالفعل معنى الجملة وجعلها في حكم المفرد.

3- الحرف " كأنّ" :

قال الله تعالى:

[1] – مجهول القائل نقلا عن: ابن الحاجب ،الكافية، ص181.

➢ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ **(النّازعات 46):**

عنصر التّحويل في هذه الآية هو "كأنّ" ، الضمير المتّصل اسمها، وجملة لم يلبثوا: خبرها أفادت التّشبيه ففي معنى الآية: « أي إذا قاموا من قبورهم إلى المحشر يستقصرون مدة الحياة الدنيّة، حتى كأنّها عندهم كانت عشيّة من يوم أو ضحى يوم.»[1].

والبنية العميقة لهذه الآية هي: " هم غير لابثين".

قال الشاعر:

➢ **كأنّ الثّريّا علّقت في مصامها**** بأمراس كتان إلى صمّ جندل.[2]:**

الجملة المحوّلة في هذا البيت الشّعريّ هي : كأنّ الثّريّا علّقت" ، بزيادة عنصر التّحويل " كأنّ"، الثّريّا : اسمها، والجملة الفعليّة علّقت: خبرها ، وقد أفادت " كأنّ" التّشبيه.

3 – الحرف " لكنّ" :

قال الله تعالى:

➢ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ **(البقرة177):**

عنصر التّحويل في هذه الجملة هو:" لكنّ" ، البرّ : اسمها، وجملة ك من آمن: خبرها ، أفادت " لكنّ " معنى الاستدراك وهي « مثل "إنّ "المكسرة في أنها لا تغيّر معنى الجملة.»[3].

وقد جاءت« لطلب درك السّامع برفع ما عسى يتوهّمه.»[4].

قال الله تعالى:

[1] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق، المجلّد 8،ص 318.

[2] – امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، مصدر سابق، ص 118.

[3] – ابن الحاجب، الكافية، مصدر سابق،ص 183.

[4] _ ابن الحاجب، المصدر نفسه، – من الهامش– ص185.

➢ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۗ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ (الأنفال43):

عنصر التّحويل في الآية " لكنّ"، اسمها لفظ الجلالة "الله"، وجملة" سلّم" : خبرها، أفادت معنى الاستدراك؛ أي « (ولكنّ الله سلّم) من الفشل، والتّنازع بإرايته له.»[1].

4- الحرف " ليت" :

قال الله تعالى:

➢ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ **(يس 26)** :

عنصر التّحويل في الآية هو: " ليت" ، قومي: اسمها، وجملة " يعلمون : خبرها، أفادت "ليت"معنى التّمنــي، « تمنّى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله له.»[2].

البنية العميقة لهذه الآية هي: " قومي عالمون".

قال الشاعر:

➢ **فيا ليت الشّباب يعود يوما***** فأخبره ما فعل المشيب.[3]:**

الجملة المحوّلة في البيت الشّعريّ هي:" ليت الشّباب يعود يوما" ، الشّباب: اسمها، وجملة : يعود يوما : خبرها، عنصر التّحويل " ليت " أكسب الجملة معنى التّمنّي ، فالشّاعر يتمنى عودة الشّباب ليشكو له حاله بعد المشيب، وهو أمر مستحيل ذلك أنّ : « التّمنّي يستعمل في مستحيل مستبعد.» [4].

[1] – أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ، مصدر سابق، ج4، ص498.

[2] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق، المجلد6، ص572.

[3] – أبو العتاهية، ديوان أبو العتاهية،دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، دط، 1986م، ص 46.

[4] – ابن الحاجب، الكافية، مصدر سابق– من الهامش، ص185.

البنية العميقة لهذه الجملة هي: " الشّباب عائد".

5- الحرف " لعلّ" :

قال الله تعالى:

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾

(الطّلاق 01)

عنصر التّحويل في الآية هو: "لعلّ" ، الله لفظ الجلالة: اسمها وجملة يحدث: خبرها وقد أكسب الجملة معنى التّرجّي ، وهذا« التّرجّي ممكن الحصول.» [1]، على عكس التّمنّي.

والبنية العميقة لهذه الآية هي:" الله محدث أمرا".

قال الله تعالى:

ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ **(طه 43-44)**

عنصر التّحويل في الآية هو: " لعلّ" الهاء: اسمها، وجملة يتذكّر خبرها، وقد أكسبت الجملة معنى التّرجّي: « أي اذهبا على رجائكما وطمعكما وباشرا الأمر مباشرة من يرجو ويطمع أن يثمر عمله ولا يخيب سعيه.»[2].

والبنية العميقة لها هي: " هو يتذكّر"

المطلب الثّاني: الدور التحويلي لي " لا " التي لنفي الجنس:

[1] –ابن الحاجب، المصدر نفسه،185.

[2] – أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 6، ص 230.

وهي تعمل نفس عمل " إنّ" وأخواتها من حيث كونها تنصب الأول ، وترفع الثّاني وهي تفيد النّفي.

1- لا رجل قائم:

هي جملة محوّلة بعنصر التّحويل " لا " التي لنفي الجنس، أفادت نفي القيام .

بنيتها العميقة هي : " رجل قائم" رجل: اسمها، وقائم: خبرها.

2- لا إله إلّا الله :

وهي جملة محوّلة بعنصر التّحويل " لا " التي لنفي الجنس، إله : اسمها، وخبرها محذوف « بحذف خبر " لا"إذا كان عامّا كالموجود والحاصل وغير ذلك لدلالة النّفي عليه.» [1]، وبتقدير الخبر المحذوف للجملة تصبح " لا إله موجود إلّا الله" .

قال الله تعالى:

- ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ **(البقرة02)**

عنصر التّحويل في الآية هو: " لا " التي لنفي الجنس، ريب: اسمها، والجار والمجرور: خبرها، وقد أفادت النّفي؛ أي: « أنّ هذا الكتاب- وهو القرآن- لاشكّ فيه أنّه أنزل من عند الله.» [2] .البنية العميقة لهذه الآية هي: " ذلك الكتاب غير موجود فيه شكّ."

قال الشاعر:

- **إنّ الشّباب الذي مجد عواقبه**** فيه تلذّ ولا لذات للشّيب**[3]:

[1] – ابن الحاجب، الكافية، مصدر سابق- من الهامش- ص 43.

[2] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق ، المجلّد01،ص 162.

[3] _سلامة بن جندل،ديوان سلامة بن جندل،تح فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1987،،2،ص91.

الجملة المحوّلة في البيت الشّعريّ هي:" لا لذات" بعنصر التّحويل " لا " التي لنفي الجنس، لذات: اسمها، وخبرها محذوف تقديره : ولا لذات حاصلة للشّيب، أفادت استغراق حكم النّفي لجنس اسمها كلّه.والبنية العميقة للجملة: " لذات حاصلة للشّيب" .

المطلب الثّالث: الدور التحويلي للأحرف المشبّهة ب " ليس" :

وهي أحرف نفي تعمل عمل " ليس" فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها، أمّا عن دورها التّحويليّ فهي تعمل عمل النّفي في الجملة، وقد ذكر ابن الحاجب الحرفين: "ما"، و" لا ".

أوّلا – الحرف " ما" :

- **ما زيد قائما :**

وهي جملة اسميّة محوّلة بعنصر التّحويل " ما " المشبّهة ب " ليس" ، زيد : اسمها، قائما: خبرها، وقد أفادت نفي قيام زيد.والبنية العميقة لهذه الجملة هي: " زيد قائم".

قال الله تعالى:

- ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ ﴿٢﴾ **(المجادلة02):**

عنصر التّحويل في هذه الآية هو " ما" المشبّهة ب " ليس" ، هن: اسمها، وأمّهات: خبرها، أفادت معنى النّفي.

قال الله تعالى:

- وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ **(يوسف 31)**

عنصر التّحويل في الآية هو: " ما" المشبّهة ب " ليس" ، هذا: اسمها، وبشرا: خبرها، وقد أكسبت الجملة معنى النّفي؛ أي نفي اتّصاف اسمها بخبرها. والبنية العميقة " هذا بشر".

ثانيا – الحرف " لا" :

قال الشاعر:

- **تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا***** ولا وزر ممّا قضى الله واقيا.**[1]**

وقد ورد عنصر التّحويل في البيت مرّتين وهو " لا " المشبّهة ب "ليس"؛ الأولى : لاشيء باقيا" شيء: اسمها ، وباقيا : خبرها ، والثّانية: " لا وزر واقيا" ، وزر: اسمها، واقيا: خبرها،وقد عملت " لا في الموضعين عمل " ليس" من حيث رفع الأوّل ونصب الثّاني ، كما أنّها أفادت معنى النّفي ، ومعنى البيت: « اصبر وتسلّ على ما أصابك من المصيبة، فإنّه لا يبقى شيء على وجه الأرض ولا ملجأ يقي مّا قضى الله.»[2].

قال الشاعر:

- **وحلّت سواد القلب لا أنا باغيا***** سواها ولا في حبّها متراخيا.**[3]**:**

وقد ورد عنصر التّحويل في البيت مرّتين، وهو عنصر التّحويل " لا" العامل عمل " ليس"؛ الأولى في قوله: " لا أنا باغيا، أنا: اسمها، وباغيا: خبرها ، بنيتها العميقة" لست باغيا".والثّانية في قوله: " ولا في حبّها متراخيا" ، في حبّها : في محلّ رفع اسمها، ومتراخيا: خبرها، أكسب البيت الشّعريّ معنى النّفي.

وفي قوله: « "لا أنا باغيا " حيث عمل " لا " بمعنى " ليس" في المعرفة وهو شاذ.».[4]

---

[1] – مجهول القائل،نقلا عن، العيني، المقاصد النّحويّة في شرح شواهد الألفيّة، مصدر سابق، ص 643

[2] – العيني، المصدر نفسه، ص643.

[3] – النّابغة الجعديّ، ديوان النابغة الجعدي، حققه و شرحه وأوضحه الصمد، دارصادر، بيروت،ط1998،1،ص186

[4] – العيني، المقاصد النّحويّة في شرح شواهد الألفيّة ،المصدر السابق، ص668.

الخاتمة

وفي الأخير خلصنا إلى جملة من النّتائج أهمها :

- ❖ أن لكل جملة محولة بنية عميقة تحمل المعنى العام للجملة، وبنية سطحية أكثر التصاقا بالواقع اللغوي المستعمل فعلا.
- ❖ أن البنية السطحية للجمل المحولة تختلف عن البنية العميقة في الشكل و المعنى، فهي تحمل معنى إضافيا، لم تكن تحمله البنية العميقة قبل التحويل.
- ❖ أن النواسخ تندرج ضمن عنصر الزيادة في النظرية التحويلية.
- ❖ أن هناك اتفاقا واختلافا في تعريف النحاة للنواسخ.
- ❖ أن الزمخشري اعتمد على تعريفات مختصرة مع تفريعات كثيرة من بينها تعريفه للنواسخ حيث فصل في عملها.
- ❖ أن ابن الحاجب اعتمد في تعريفاته على الاختصار والتبسيط، مع اتخاذه منهجا جديدا وهو الفصل بين علم النحو وعلم الصرف حيث خصص للنحو كتاب الكافية وكتاب الشافية للصرف.
- ❖ نلاحظ أن تعريف ابن الحاجب للنواسخ وتحليله لعملها قريب من طريقة تحليل النظرية التحويلية.
- ❖ أن للنواسخ أثرا تحويليا في الجملة الاسمية حيث أنها تحدث تغييرا جذريا في الجملة فهناك من النواسخ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهي (كان وأخواتها و أفعال المقاربة) وهناك أفعال تنصب المبتدأ و الخبر معا فيصبح المبتدأ مفعول به أول والخبر مفعول به ثاني وهي(ظن وأخواتها) وهناك ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهي (إن وأخواتها) وبالتالي تندرج النواسخ ضمن عنصر الزيادة في النظرية التحويلية .
- ❖ أن كان وأخواتها تكسب الجملة دلالة الزمن الماضي مع معناها من مضي واستمرار ودوام ونفي .
- ❖ أن أفعال الشروع و المقاربة تعمل عمل كان وتكسب الجملة معنى الشروع و البدء و الرجاء والمقاربة.

- ❖ أن ظن وأخواتها تحول الجملة الاسمية إلى جملة فعلية وتكسب الجملة معنى الظن أو العلم.
- ❖ أن "إن وأخواتها" نواسخ حرفية تكسب الجملة دلالتها من توكيد وتمن و استدراك.
- ❖ أن "لا التي لنفي الجنس" حرف ناسخ كونه يغير في معنى الجملة مثل النواسخ.
- ❖ أن الحروف المشبهة بليس تعمل عمل ليس فهي تحول الجملة وتكسبها معنى النفي.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

_المصادر والمراجع

1_ ابتهال محمّد البار ، مظاهر نظريّة التّحويل عند تشومسكي في الدّرس النّحوي العربي دراسة نظريّة تحليليّة ، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2014،.

2_ أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، ط2، 2005،

3_أميّة بن أبي الصّلت، ديوان أميّة بن أبي الصّلت ، تح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

4_ بدر الدّين بن جماعة (733ه)، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمّد محمّد درود، دار المنار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط.

5_أبو بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة،ط1، 1957م، ج3.

6_ أبو بدر الدّين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النّحويّة في شرح مقاصد الالفيّة، تح: علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع والترجمة، القاهرة، ط01،2010.

7_أبوبكر محمّد بن الحسن بن دريد(ت 321ه)، جمهرة اللّغة،تح: رمزي منيحر بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنا، ط1، 1987م، مادة خ س ن.

8_ تمّام حسّان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، دط، 1994م.

9_ جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي ت 911ه، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ثح : أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1.

10_ابن الحاجب، الكافية، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، ط1، 2011م.

11_ خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة العربيّة وتراكيبها منهج وتطبيق ، عالم المعرفة ، جدّة ، ط1، 1984م.

12_ ذي الرمّة، ديون ذي الرمّة، شرح: أحمد حسن سبج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1995م

13_ رابح بومعزة، التّحويل في النّحو العربي(مفهومه وأنواعه وصوره)، دار مؤسّسة رسلان للطّباعة والنّشر والتّوزيع، سوريا، دمشق، دط، 2008م.

14_سليمان ياقوت، النّحو التّعليميّ والتّطبيق في القرآن الكريم ، مكتبة المنار الإسلاميّة، دط، 1996م

15_ سميرة شريف استتية، اللّسانيات المجال والوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث، اربد، ط2، 2008م.

16_ سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180ه)، الكتاب، ت:عبد السّلام هارون،مكتبةالخانجي،القاهرة،ط2،1988م،ج1.

17 _سلامة بن جندل،ديوان سلامة بن جندل،تح فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط2،،1987.

18_أبو عبد القاهر بن عبد الرّحمان بن محمّد الجرجاني النّحوي، دلائل الإعجاز،قرأه وعلّق عليه محمود محمّد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.

19_أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مال الطّائي الجبائي الأندلسي،الفية ابن مالك في النّحو والصّرف، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دت.

20_أبوالعتاهية، ديوان أبو العتاهية،دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، دط، 198م.

21_عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحقّقه : إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

22_ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدّمشقيّ (700ه-774ه)،تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمّد السّلامة، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، السّعوديّة، الرّياض،ط2، 1999م،مج2.

23_أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت ،دط،دت.

24_كثير عزّة ، ديوان كثير عزّة، شرحه إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، دط، 1971م.

25_محمّد الطّاهر عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر والتّوزيع، تونس، دط،1984م، ج16.

26_ محمّد بن يوسف الشّهير بابي حيّان الأندلسي،(745ه)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج:5.

27_ محمّد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري (761ه)، شرح قطر النّدى وبلّ الصدى، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 1994م.

28_ محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن محمّد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصريّ(761ه) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت،دط.

29_ محمّد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطّوال، مكتبة السّوادي للتوزيع، جدّة ط2، 1998م، القسم الأوّل.

30_ موفّق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت643ه) ، شرح المفصّل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج4.

31_ ميشال زكريّا ، الألسنيّة التّوليدية والتّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة ، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1988م.

32_ طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدّمه مهدي محمّد ناصر الدّين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان، ط2، 2002م.

33_ النّابغة الجعديّ،ديوان النابغة الجعدي، حققه و شرحه واضح الصمد، دارصادر، بيروت،ط1،1998.

34_ النابغة الذبياني، ديوان النّابغة الذبياني، شرح وتقديم: عبّاس عبد الستّار، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1996م.

35_ يحيى البحيوري ، شعر خدّاش بن زهير العامري ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، 1986م.

_ المجلات و الدوريات

36_ علي قائد عبد سنان، "أثر الكافية في التّدريس النّحويّ في اليمن" مجلّة الدّراسات الاجتماعيّة، العدد28، 2009.

_ الرسائل الجامعية

37_ إخلاص نصر الرّيح سين، منهج ابن الحاجب ومذهبه النّحويّ من خلال كتابه الكافية دراسة وتحليل، مذكّرة لنيل درجة الماجستير، قسم الدّراسات النّحويّة واللّغويّة ، كليّة اللّغة العربيّة ، جامعة أمّ درمان الإسلاميّة.

فهرس الموضوعات

االعناوين **رقم الصفحة**

الشكر و العرفان

المقدمة..... أ_ ب

الفصل الأول:ماهية النظرية التحويلية وتعريف النواسخ في النحو العربي.

المبحث الأول: ماهية التحويل.....04

المطلب الأول:مفهوم التحويل..... 04

أولا : التحويل لغة.....04

ثانيا: التحويل اصطلاحا..... 04

أ_ البنية السطحية.....05

ب_ البنية العميقة.....05

المطلب الثاني:أنواع التحويل.....05

أولا: تحويل اختياري.....05

ثانيا: تحويل إجباري.....06

المطلب الثالث: عناصر التحويل.....05

أ_ الترتيب.....06

ب_ الحذف.....07

ج_ الحركة الإعرابية.....07

د_ الاستبدال..... 07

هـ_ الزيادة..... 07

المبحث الثاني: تعريف النواسخ في النحو العربي..... 08

المطلب الأول:تعريف النواسخ لغة واصطلاحا..... 09

المطلب الثاني: أنواع النواسخ..... 10

اولا: النواسخ الفعلية..... . 10

أ_ كان وأخواتها..... 11

ب_ أفعال المقاربة..... 11

ج_ ظن وأخواتها..... 11

ثانيا: النواسخ الحرفية..... 11

أ_ إن وأخواتها..... 12

ب_ لا التي لنفي الجنس..... 12

ج_ الأحرف المشبهات بليس..... 2 1

المطلب الثالث:النواسخ عند النحاة القدامى..... 12

اولا_ سيبويه..... 12

ثانيا_ابن يعيش.....,,..... 14

ثالثا_ابن الحاجب..... 19

الفصل الثاني: الدور التحويلي للنواسخ الفعلية و الحرفية.

المبحث الأول:الدور التحويلي لكان وأخواتها و نظائرها..... 25

المطلب الأول: الدور التحويلي لكان وأخواتها..... 25

اولا: الفعلين(كان وصار)..... 25

1_ الفعل كان.....25

2_ الفعل صار.....26

ثانيا:الأفعال(أصبح_أمسى_أضحي_ ضل_ بات).....26

1_ الفعل أصبح.....27

2_ الفعل أضحى..... .28

3_ الفعل أمسى.....29

4_ الفعل ضل.....30

5_ الفعل بات.....32

ثالثا: الأفعال(مافتئ_ مابرح_ مازال_ مادام).....33

1_ الفعل مافتئ.....34

2_ الفعل مابرح.....34

3_الفعل مازال.....35

4_ الفعل مادام.....36

رابعا: الفعل (ليس).....37

المطلب الثاني: الدور التحويلي لأفعال المقاربة.....38

أولا: أفعال المقاربة.....38

1_الفعل كاد..... 38

2_الفعل كرب..... 40

3_ الفعل أوشك..... 40

ثانيا_ أفعال الرجاء.....41

1_ الفعل عسى..... 41

المطلب الثاني: الدور التحويلي لأفعال الشروع.....43

1_ الفعل طفق.....43

2_الفعل جعل.....43

3_الفعل أخذ.....43

المبحث الثاني: الدور التحويلي لأفعال القلوب (ظن و أخواتها).....44

المطلب الأول:أفعال الظن..... 44

1_ الفعل ظن.....44

2_ الفعل حسب.....45

3_الفعل خال.....46

المطلب الثاني:أفعال العلم.....47

1_الفعل زعم.....47

2_ الفعل علم.....47

3_الفعل رأى.....48

4_ الفعل وجد.....49

البحث الثالث: الدور التحويلي لإن و أخواتها ونظائرها.....50

المطلب الأول:الدور التحويلي لإن و أخواتها.....50

1_ الحرفين أن و إن.....51

2_ الحـــــرف كان.....52

3_ الحـــــرف لكن.....52

4_ الحرف لـــــيت.....53

5_ الحرف لعـــــل.....53

المطلب الثاني: الدور التحويلي لي لا التي لنفي الجنس.....54

المطلب الثالث: الدور التحويلي للأحرف الشبهة ب ليس.....55

1_ الحرف ما.....56

2_ الحرف لا..... 56

_ الخاتمة.....59

_ قائمة المصادر و المراجع.....62

_ فهرس الموضوعات.....67

ملخص

تعالج هذه الدّراسة موضوعا من موضوعات علم اللّغة المعاصر هو النظرية التحويلية في عنصر من عناصرها وهو الزيادة، ويختص بحثنا بزيادة النّواسخ الفعلية والحرفية إلي الجملة الاسمية وإبراز دورها التحويلي في كتاب الكافية لابن الحاجب عن طريق تحليل الجمل.وقد قسمت الدراسة إلى أربعة عناصر هي فصل نظري وفصل تطبيقي، مقدمة وخاتمة. أدرجنا في الفصل الأول تعريف النظرية التحويلية واهم ما يتعلق بها من قواعد و عناصر، مع تعريف النّواسخ في النحو العربي، أما في الفصل التطبيقي قمنا بتحليل الجمل المحولة مع خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث وهي أن للنّواسخ دور تحويلي يؤثر في الجملة دلاليا وتركيبيا.

Abstract

This study deals with Contemporary Topics of Linguistics which is the Transformational Theory. It specifically deals with the Science of The Increase. Our research is concerned with the Increasing of the Literal and Verbal Copiers of the Nominal Sentence, and to highlight its transformational role in the book of ″Ekafia Libn Elhajib″ through the analyses. This study is divided into theoretical chapter, practical chapter, an introduction and a conclusion . The theoretical chapter included a definition of the Transformational Theory and its most Important related rules and elements, as it deals with the definition of the copiers in the Arabic Grammar. In the other hands, the practical chapter attempts to analyzing the converted sentences. The conclusion included the most important research results that the copiers have a transformational role affects the syntax and structure of the sentence.